الموسوعة اليافعية

(٢)

مكتب كلد

دراسة للقبائل والبلدان والأعلام

كتبه

نادر سعد عُبادي بن حَلْبوب العُمَري اليَهَري

المشرف العام

محمد بن سالم بن عبد الله بن علي جابر

راجعه

د. سالم عبد الرب السَّلَفي و د. محمود علي محسن السالمي

دار الوفاق للدراسات والنشر

الجمهورية اليمنية / عدن

هاتف (٣٩٧٧٧٦/ ٢/ ٠٠٩٦٧) فاكس (٣٩٧٧٧٥/ ٢/ ٠٠٩٦٧)

Email: drwfaq@gmail.com

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

رقم الايداع في المكتبة الوطنية/ عدن

٧٠٣/ ٢٠٠٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

تنويه

هذه طبعة للاطلاع الخاص وإبداء الملحوظات

فنأمل منك أخي القارئ الكريم أن توافينا بما تراه من خلل ليمكننا معالجته قبل إخراج الكتاب في صيغته النهائية والتي سنضيف إليها أموراً من أهما :

- تزيينها بالصور الطبيعية لمكتب كلد.
- كذلك سنجعل لها ملحقا به عدد من الوثائق التي تم الاعتماد عليها في إعداد البحث.
- فضلًا عن الفهارس التفصيلية للقبائل والأعلام والأماكن والبلدان والأشعار ونحوها مما يسهل على القارئ الوصول إلى المعلومة المطلوبة في ثنايا الكتاب.

الباب الثاني

مكتب كلد: البلدان

الجزء الكلدي من وادي رُصُد

شَغَبان: - بفتحتين -

موضع فسيح يقع شمال الزغرور، تتوزع فيه التلال، وتلتقي فيه سيول وادي شعرة بوادي (رصد) قبل التقائها بسيول وادي (حَذَّة) وتدفقها إلى الضيق، كانت فيه أرض زراعية خصبة تملكها السلطنة في القارة وفيها دار للسلطان، وقد بدأ سكناه أواخر العهد القبلي[١]، ويسكن الموضع اليوم لفيف من قبائل مختلفة.

نامِر الأعلى والأسفل:

شِعْبان متجاوران يقعان شمال غرب (شغبان) في موضع متوسط بين (شغبان) ووادي (شِعْرة)، وتطل على الشعبين من الجنوب الغربي قمة (بن حسن) إحدى قمم جبل الشهث.

وأول من سكن الموضع أواخر العهد القبلي بعض (أهل غُرامة) الذين انتقلوا من (العُقْلَة) في أعلى وادي (شقصة)، ثم توافد السكان من شتى القبائل - وخصوصاً في السنوات الأخيرة - إليه فتكونت بهم قرية عامرة.

شِعْرة: - بكسر فسكون -

قرية عامرة ووادٍ صغير في السفح الشرقي لجبل أهل سالم جنوب جبل القارة.

ينحدر إلى أعالي وادي (شعرة) من الغرب شِعب الرَّكَب - بالفتح -

---

(١) وأول ساكنيه هو أحمد بن درويش الطالبي الهويدي الجلادي رحمه الله وسنتحدث عنه الباب الثالث.

من جبل أهل سالم، ويطل عليها من جهة القبلة جبل (الشَّقْفا)، وتمتد أطراف القرية الشرقية إلى مشارف غيل السلطان أسفل سوق الصعوة - المعروف حالياً بسوق (رصد) -، وتمتد الأطراف الجنوبية الشرقية إلى (نامر) و(شغبان). وسبب تسمية القرية غير معروف، ويقال: إنه اسم امرأة كانت تملك الوادي قديماً قبل أن يتملكه أهل سالم من كلد.

وتتكون قرية شعرة من ثلاثة سواكن:

الأول: قرية بن علي ناصر: وهي تلة صخرية وعرة تطل على وادي شعرة من الطرف الشرقي، كان فيها ساكن صغير لأهل علي ناصر من أهل سالم، وقد هجرها الآن أغلب السكان.

والثاني: المَبْرك: ويطل على الوادي من الطرف الغربي للقرية في بطن شعب الركب المنحدر من جبل أهل سالم.

والثالث: بيت السيلة: ويقع تحت المبرك.

وجميع ساكني (شعرة) من أهل سالم، إلا أن بعضهم قدامى فيها، وبعضهم نزلوا إليها بعد الاستقلال من قرية أهل سالم في قمة جبلهم المطل على شعرة من الغرب.

حيد الشَّقْفا[1]:- بفتح فسكون -

جبل عالٍ يقع جنوب غرب جبل القارة، وغربي سوق الصعوة، ويمتد من شعرة جنوباً إلى (تألبة) في منتصف وادي رصد وإلى رهوة ثمر غرباً، وهو امتداد لجبل أهل سالم، إذ إنه متصل به. وبعض أجزاء الجبل من الجهة الشمالية والشرقية خارجة عن حد مكتب كلد إذ كانت مساقي لأراضي السلطنة في وادي رصد.

❁❁❁❁❁

(١) يرتفع (١٩٠٠) م تقريباً عن سطح البحر.

الطريق الثانية:

ونتجه منه إلى الجهات الغربية من قرية الزغرور وأول هذه الجهة **وادي رخمة[(١)] وروافده.**

(رَخَمة) - بفتح الراء والخاء - واد سهلي فسيح خصب يمكن أن نسميه (قاع رخمة) يقع شمال غرب جبل (موفجة)، يبدأ انحداره من شرق وشمال شرق جبل (الصحراء)[(٢)]، ويتجه مساره شرقاً بين جبال شامخة، فمن الجهة الشمالية تطل عليه - بالترتيب من أعلاه - جبال أسفل مذبلة وجبل مُحَرَّم وجبل بن قماطة وجبل أهل سالم. ومن الجهة الجنوبية تطل عليه رهوة الأباقير وجبل (تيْ اْلْحِسِي) وجبل الأصابح وغريب الشهد وشعاب عامر وجبل قسبي، ومن الغرب يطل عليه جبل الصحراء وجبال وادي سَرَف.

وللوادي عدة روافد هي أودية: (سَلْحة) و(مَقْبَل) و(ظِبْئة) و(مَذْبَلة) و(دُقار) و(سَرَف). وتربة وادي (رخمة) خصبة تشكل الطبقة السطحية من الأرض في سائر الوادي، وتتنوع المزروعات من الحُبوب - أساساً - ثم شجرة (القات)، وزراعة البن في الوادي ضئيلة. وتنتشر في الوادي أشجار العلب(السدر) مما تعطيه غطاء نباتياً بديعاً.

وقد كان الوادي غنياً بالمياه الجوفية والسطحية إلا أن توالي مواسم الجفاف، والاستنزاف المستمر للمخزون المائي دون ترشيد ورقابة أثَّر

---

(١) يقع مع روافده بين دائرتي عرض (١٣،٦٦) و(١٣،٦٩) شمالاً، وبين خطي طول (٤٥،٢٦) و(٤٥،٣٠) شرقاً.

(٢) يبلغ طول الوادي من بدايته في (رهوة السوق) شمال شرق جبل (الصحراء)، إلى مصبه في قرية (الزغرور) مسافة (٥،٢٧٠) م.

كثيراً فقلَّ منسوب مياه الآبار بل جفَّت بعض الآبار تماماً.

وادي رخمة تاريخياً:

تدل الخرائب والمقابر التي في الوادي وحوله على قِدم سكناه، وعلى الطبيعة الحضرية لسكانه الأوائل، فالزراعة وكثرة الأملاك ووفرة الماء وحصانة الشعاب أهم عوامل الاستقرار في بلاد يافع؛ إلا أن عوامل أخرى أثَّرت في بقاء هؤلاء السكان أهمها انعدام الأمن بسبب الحروب القبلية المستمرة.(١)

والذي نعلمه من خلال بعض الوثائق القديمة والمرويات المتناقلة والتسميات الباقية لبعض المواضع أن وادي رخمة سكنته في العصور

---

(١) مما تنبغي الإشارة إليه هنا تشابه اسم (رخمة) مع (التراخم) المنسوبين إلى (ذي تُرْخُم بن يريم ذي الرمحين بن يعفر بن عجرد بن سليم بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة)أحد بطون الهميسع بن حمير (انظر النسب في الإكليل للهمداني (٢/ ٢٨٩-٢٩٤). وقد ذكر الأكوع ﷺ أن مساكن التراخم بلدة (خاو) ووادي بنا ووادي شراد ووادي المطاحن.
وقد كان يطلق على (رخمة) أحياناً اسم (تَرْخمة) ومنه قول الشاعر الشعبي المخضرم (محمد ناصر مجمل بن عبد الباقي الجلادي الكلدي) ﷺ:
والى ترخمة من خلف تلك الرِّهي وثمْ   بلاد المخوة ذي تربي لكل هام.
ولا نستطيع أن نجزم بهذه التسمية لأننا لم نعثر على وثيقة قديمة تثبت التسمية أو تنفيها، ولكن من المحتمل وجود علاقة بين التسمية وبين هذا البطن في الزمان الغابر، فقد ألمحنا إلى أن سكان رخمة الأوائل قد زال أكثرهم ولم يبق منهم إلا بقايا كالأصابح وأنساب الأصابح غير يافعية كما هو معلوم من أنساب حمير، فلعل قوماً من التراخم سكنوا الوادي ثم رحلوا عنه، وبقيت التسمية تتناقلها الأجيال، وهذا الاحتمال نطرحه للبحث والنظر ليس إلا.
وهناك احتمال آخر هو: أنها مأخوذة من اسم طائر (الرخمة) المعروف كما أشار إلى ذلك البهاء الجندي في السلوك (٢/ ٢٧٣) والخزرجي في العقود اللؤلؤية (٢/ ٤٦).

السابقة سبع قبائل[١] هي:

١) **الأحمدي**: ومواضعهم تنتهي عند أطراف الوادي مثل أعلى (سَرَف) وأسفل (مَذْبَلة) وأسفل (مَقْبَل)،وقد أشرنا إليهم في مقدم الباب الأول من هذا الجزء، ولم يبق منهم إلا بيت (بن حراشي) في أسفل مذبلة، وبيت (بن دَرويش) في وادي السَّبْسَب من خميس العُمَري في مكتب يهر.

٢) **الأصبحي**: وهي القبيلة الوحيدة الباقية إلى الآن وقراهم في جبل الأصابح المطل على وسط رخمة كما سيأتي.

٣) **الشَّهْدي**:وقد كانوا يسكنون في جبل غريب الشهد وفي سفحه الشرقي (المعروف الآن بقرية الشهد)، وقد انقطع عقبهم قديماً[٢].

٤) **أهل الذِيْب**: وقد كان سكناهم في أعلى دورمة في السفح الشمالي الغربي لجبل (قسبي)، ومازال ساكنهم يحمل اسمهم كما سيأتي، وقد انقطع عقب أكثرهم[٣] ولم يبق منهم إلا أفراد قلائل هجروا موضعهم إلى قرية مجاورة.

٥) **الحَنَّاني**: وسكناهم - فيما يروى - في قرية (دُخان) في الجانب الشمالي لجبل (قسبي)، وفي قمة (بن حسن) من جبل أهل سالم.

---

(١) يتناقل الناس في (رخمة) هذا البيت الشعري باللهجة العامية الذي يحدد أسماء القبائل القديمة في الوادي:

وان حد تخبَّرني على أصل القُبَل   شهدي، وحنَّاني، وذيبي، واصبحي

[**وان حد تخبرني**: وإن أحد سألني، **أصل القبل**: أصل القبائل].

(٢) كانت منهم بقية في القرن الحادي عشر الهجري، وقد ورد في إحدى وثائق (أهل الحاج سعيد) مؤرخة سنة (١٠٩٤هـ) كتبها الفقيه (عبد الله بن عبد القادر الأهدل) اسم أحد الشهود هو (محمد بن صلاح الشهدي)!.

(٣) يقال: إن أهل الذيب دخلوا في حرب مع الحناني أدت إلى تشريدهم، وأن منهم (أهل الذيبي) في شرق سهل أبين، ولا نستطيع تأكيد هذه المعلومة.

وقد انقطع عقبهم قبل قرون، والمشهور في المرويات التي تناقلتها الأجيال أن حرباً ضروساً نشبت بين أهل حنَّان وأهل الذيب أفنتهم، وشردت من بقي منهم، وسنشير إلى أبيات شعرية لشاعر معاصر في هذا الشأن عند الكلام على (المحافد).

٦) **الرُّوبي**: يروى أنهم كانوا يسكنون جبال المحافد في أسفل رخمة وفي قمة بن حسن، وقد انقطع عقبهم أيضاً .

٧) **أهل بن مَرعي**: كانوا يسكنون في شعب (بن مرعي) في قمة (بن حسن) في جبل أهل سالم، ويقال: إن منهم بقية في حضرموت!.

٨) وقد كان لقبيلة الجرادمة وجود في وادي رخمة، وكانت لهم أملاك في قرية (الكَوْر) - حسب بعض الوثائق - بل امتدت أملاكهم قديماً إلى أعلى وادي مذبلة، كما تدل عليه الوثيقة الأثرية المؤرخة سنة (٧٢٥هـ) التي سنوردها في موضعها.

ويروى أن (الشنابك) الذين في وادي سرار كانوا يسكنون قرية (دُخان) في جبل قسبي، وأن انتقالهم إلى سرار كان قبل ثلاثة قرون تقريباً ولا زلنا نحقق في الأمر.

أما معظم القبائل الموجودة الآن في رخمة فهم وافدون من الجبال المجاورة - في الغالب - وإن كانت أملاكهم في الوادي قديمة، وبالذات أملاك أهل أحمد التي استولت عليها كلد، وقد وجدنا وثائق كثيرة تفيد امتلاك قبائل كلدية كأهل سنيد وأهل الجلادي أراضي في رخمة وفي جبل محرَّم الذي يعد من مكتب يهر.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

قرى وادي رخمة وجباله وروافده:

ذكرنا أن وادي رخمة كثير القرى والروافد تحيط به الجبال، ولكي نستقصي الوادي دون أن يتشتت ذهن القارىء فسنذكر أولاً قرى الوادي وجباله بترتيب الصعود من أسفله ونشير إلى مخارج الأودية الرافدة له، ثم نعود لاستقصاء الروافد بعد ذلك وادياً وادياً .

دَوْرَمة: - بفتحتين بينهما سكون -

أرض زراعية سهلية واسعة تقع أسفل وادي (رخمة) بجوار الزغرور من الجهة الغربية، يطل عليها جبل أهل سالم من الشمال، وجبل (قُسبي) من الجنوب وجبل المحافد من الغرب.

و(دورمة)أخصب أراضي رخمة وأغزرها ماء، وأكثرها آباراً، ولم تكن مأهولة في العهد القبلي إلا ساكن (حبيل الثيلّة)، وقد وفد السكان إليها في هذا العصر من الجبال والأودية المجاورة - في الغالب - فسكانها اليوم خليط من السادة الهاشميين، ومن قبائل الجلادي والجرادمة والأباقير وأهل علي والأجرور والأصابح وأهل غرامة وأهل الحربي وأهل صالح بن علي المحرمي(١).

ومعنى (دورمة) باللهجة اليافعية (ذات الماء المندفع) من قولهم (دَرَم الماء) إذا اندفع بقوة(٢)، والدرام: برميل الماء.

(١) انتقلوا من قريتهم القطاط في جبل محرم من مكتب يهر إلى وادي (قرظ) من كلد، ومنه انتقلوا بعد ذلك إلى (رخمة) ولا زالت منهم بقية في (قرظ).

(٢) من معاني (الدرم) في اللغة: الإسراع في المشي؛ قال أبو القاسم علي بن جعفر السعدي (م٥١٥هـ) في كتابه (الأفعال ج١/ص٣٤٢): «و درم الماشي درماً، ودرَمَاناً: أسرع». ولعل العلاقة بين المعنيين الفصيح والعامي جاءت من سرعة الماء في مشيه عند غزارته!.

وفي (دورمة) مواضع وسواكن هذا تفصيلها:

- **أسفل دَوْرَمة**: وموقعه بجوار الزغرور من الجهة الغربية لها.

- **المَغْوَن (تنطق: المأون)**: ساكن يقع أعلى شعب المغون المنحدر إلى أسفل غيل شقصة، يسار الصاعد في (دورمة)، وقد بنيت البيوت جهة دورمة.

- **سُخْمان**: حبيل منبسط يقع في سفح جبل قسبي؛ يروى أن المعركة التي دارت بين أهل حَنَّان وأهل الذيب كانت فيه، وقد استفاض الخبر أن صخرة كانت فيه نُقش عليها أسماء قتلى المعركة وتاريخها، ولا يزال على قيد الحياة كثير ممن شاهدوها، وقد قام أحد الأهالي قبل بضعة عقود من الزمن بتكسيرها واستخدام أحجارها في بناء منزله**!**. وأمام هذا الموضع جربة (قطعة أرض) تسمى (تي الحَلْحَل) فيها بئر قديمة، يقال: إن بدء المعركة بين القبيلتين كان عندها.

- **ساكن أهل الذيب**: وموقعه في سفح جبل (قسبي) يسار الصاعد في وادي (رخمة)، ونسبته إلى سكانه القدامى من أهل الذيب الذين لم يبق منهم أحد فيه، وقد سبق الكلام عنهم آنفاً.

- **شِعْب المَلِيْل**: ساكن يقع جنوب جبل أهل سالم، بين الزغرور و(حَقَر)، يمين الصاعد في وادي رخمة.

- **حَقَـر**: تلة صغيرة متصلة بالسفح الجنوبي لجبل أهل سالم، عند مخرج وادي (سلْحة)، يمين الصاعد في الوادي ؛ وقد كانوا يقولون في تحديد جبل أهل سالم أنه (من حقر إلى ثمر)،وحقر هذه، وثمر رهوة في الجهة الشمالية للجبل تربط بين جبل أهل سالم وجبل أهل بن قماطة، وتفصل بين وادي شِرِذة - من روافد وادي رصد - ووادي مَقْبَل - من روافد وادي رخمة -.

وفي (حقر) ساكن حديث. ومنه ندخل لاحقاً إلى وادي(سلحة) -

أحد روافد وادي رخمة -.

- **حبيل الثَّيِّلِة**: ساكن قديم في أعلى دورمة عند سفح جبل (قسبي)، بجوار ساكن أهل الذيب، يسار الصاعد في الوادي. ومعنى (الثيلة) واحدة (الثَّيِّل)(١) وهو عشب أخضر، إذا غزا أرضاً زراعية فالتخلص منه باجتثاث التربة التي تحته.

وساكنوه في العهد القبلي: من الجلادي(أهل السُّميطي) و(أهل مهدي بن عبد الباقي)، وبقايا من (أهل الذيب)، وهم أقدم سكان هذا الموضع. وقد سكن معهم غيرهم في هذا العصر.

- **الحَـازَّة**: - بتشديد الزاي وفتحها - ساكن يجاور حبيل الثيِّلة من الجهة الغربية في سفح جبل (قسبي)، يسار الصاعد في الوادي.

لكمة الفارِعة: ساكن يقع بجوار الحازة من الغرب، فوق تلة صغيرة ملتصقة بسفح جبل قسبي،يسار الصاعد في وادي (رخمة).

- **لكمة الفِراص**: - بكسر الفاء - تلة ملتصقة بجبل (ظفار) في الجانب المقابل للحازة، يمين الصاعد في الوادي، فيها ساكن صغير.

- **جبل ظفار**: - بكسر الظاء - جبل صغير في أعلى دورمة في

---

(١) قال ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (مادة ثيل - ج١٠/ ص١٩١): «والثِّيلُ نَباتٌ لَهُ أُرُومَةٌ وأَصْلٌ فإذا كانَ قَصِيرًا سُمِّيَ نَجْمًا»، وقال ابن منظور في (لسان العرب [مادة ثيل] ج١١/ ص٩٥-٩٦): «الثيل: نبات يشتبك في الأرض، وقيل: هو نبات له أرومة وأصل فإذا كان قصيراً سمِّي نجماً، والثيل: حشيش، وقيل: نبتٌ يكون على شطوط الأنهار في الرياض، وجمعه نُجم؛ وقيل: هو ضرب من الجَنبة ينبت ببلاد تميم ويعظم حتى تربض الغنم في أدفائه!، وقال أبو حنيفة: **الثيل ورقه كورق البر إلا أنه أقصر ونباته فرش على الأرض يذهب ذهاباً بعيداً ويشتبك حتى يصير على الأرض كاللُّبدة، وله عُقَد كبيرة، وأنابيب قصارٌ، ولا يكاد ينبت إلا على ماء أو في موضع تحته ماء، وهو من النبات الذي يستدل به على الماء؛ واحدته ثيِّلة**».

أعلى دورمة، يمين الصاعد في الوادي، وهو فاصل بن مخرجي وادي(سلحة) - شرقاً - ووادي (مقبل) - غرباً - (وكلاهما رافدان لوادي رخمة)، وليس الجبل مأهولاً، إلا من ساكن (لكمة الفراص) الواقع جنوبي الجبل.

- **حبيل المِسْياه**: ساكن صغير مجاور للكمة الفراص من الغرب، يمين الصاعد في الوادي. ومعنى (المسياه) في اللهجة اليافعية المرآة.

- **النُّقْطة**: ربوة صغيرة في أعلى (دورمة) تتوسط الوادي، وتحيط بها أرض زراعية فيها ساكن صغير. وهي منتهى (دورمة).

جبل قُسْبي(١): - وقد ينطق (قصبي)(٢) -

جبل شامخ واسع الشعاب يمتد بين وادي (شقصة) جنوباً ووادي رخمة شمالاً وغرباً ووادي المضمار شرقاً، منتهاه من الجهة الشرقية شعب (المغون) ومن الجهة الغربية (رهوة الشوقبي) الفاصلة بين رخمة وأعلى وادي شقصة يقابله جبل موفجة من الجنوب وجبل أهل علي من الشرق وجبل أهل سالم من الشمال وجبل الأصابح وغريب الشهد من الغرب.

ومعظم شعابه غير مأهولة ولا مستصلحة للزراعة حيث تغلب عليها الوعورة ومنحدراته صخرية كبيرة تسيل من بعضها عيون الماء وتشكل جداول متحدرة في الصخر كما الحال في (ركب المعزبي) الواقع شرق الجبل تحت خرابة (دخان) الذي ينحدر إلى وادي المغون.

تتفرع من الجبل مجموعة من الألسنة الجبلية الوعرة أكبرها ثلاثة:

---

(١) يقع بين دائرتي عرض (١٣،٦٦) و(١٣،٦٧) شمالاً، وبين خطي طول(٤٥،٢٩) و(٤٥،٣٠) شرقاً، ويرتفع (١٨٩٣) م عن سطح البحر.

(٢) يروى أن الاسم القديم للجبل هو (قَسْبان) - بفتح القاف وسكون السين -.

الأول: ذراع دُخان في شمال الجبل فوق قرية دورمة مباشرة، والطريق إليه من (دورمة)، وفيه أطلال قرية (دخان) الآتي ذكرها.

والثاني: قود (ذي صاوِف) في شرق الجبل، وجنوب شرق خرابة (دخان)، وانحداره إلى أسفل وادي شقصة.

والثالث: رهوة الشوقبي جنوب غرب الجبل،وهي الرابط بين جبلي (قسبي) و(الأصابح) والفاصل بين واديي (رخمة) و(شقصة).

خرائب جبل قسبي[1]:

الجبل غني بالآثار والخرائب القديمة، وقد صعدناه وشاهدنا بأعيننا بقايا آثار سكانه الأوائل التي طالتها أيدي العابثين، فلم يبق منها سوى أكوامٍ من الحجارة المبعثرة وبقايا جدران مقوَّضة، وأساسات الدور، وبعضٍ الخزانات (الهِجَر) المنحوتة في الشعاب، وبقايا أسماء المواضع التي لم تمحها الأيام من ذاكرة الأجيال . . .

أضحت خلاءً وأضحى أهلُها ارتحلوا أخنى عليها الـذي أخنى على لُبَدِ

فمن الآثار الباقية: معالمُ طريقٍ ممتدة من سفح الجبل الشمالي إلى قمته، كانت تربط بين قرى الجبل وبين وادي رخمة، ويبدو أنها كانت مرصوفة بالحجارة، يروى أنها كانت تسمى (طريق الجِمال)؛ فإذا صعدنا في الجبل قليلاً وصلنا إلى ربوة متسعة على ظهر اللسان الجبلي المسمى (ذِراع دُخَان) - بضم الدال وفتح الخاء المخففة -، وفي الربوة بقايا قرية (دُخَان) التي لم يبق منها إلا الأساسات والحجارة المتناثرة، وقد لاحظنا أن بيوت القرية كانت متلاصقة مرتصة من شمال القرية إلى جنوبها، تتخللها أزقة ضيقة، وتحيط بالقرية ثلاث مقابر إسلامية مكتظة بالقبور

(١) زرنا خرائب الجبل بأنفسنا، وأول من أشار إلى قرية (دخان) الأثرية هو الشيخ/ نصر صالح حسين بن سبعة اليهري رحمه الله في كتابه: (من ينابيع تاريخنا اليمني ص٤٨)، وهناك استطلاع كتبه الأخ / قائد زيد ثابت العَلَوي الكَلَدي عن خرائب الجبل، في صحيفة (الأيام) العدنية، عدد (٥٠٧٧) ص(٩) بتاريخ ٢٦/٤/٢٠٠٧م.

التي عفا عليها الزمن، وأكبر هذه المقابر المقبرة التي بجوار المسجد شرق القرية، ويحيط بها سورٌ مبنيٌ من الصخور الضخمة.

أما المسجد فهو - كما أشرنا - في شرق القرية، يطل من الشرق على شعب (رَكَب المَعْزَبي) و(قَوْد ذي صاوِف)، ومساحته صغيرة لا تتعدى تسعة أمتار مربعة وقد سقط سقفه وبقيت جدرانه الأربعة بعقودها الجميلة وبعض الزخارف الصخرية، وطابعه المعماري يعود - كما لاحظنا - إلى العصور الوسيطة (ما بين السادس والتاسع الهجري)، بالمقارنة مع مساجد أخرى بنيت في يافع في هذه الفترة. وقد بقيت (السُّقَاية) - وهي حوض الوضوء - على حالها في جنوب المسجد.

وفي الطرف الجنوبي للقرية الأثرية ما زال (ماجل دخان) بجدرانه المجصصة وأحجاره الضخمة، يحيط به في منتصف جداره مدرَّج داخلي استعمله الأوائل في اغتراف الماء من القاع عندما يقل منسوب الماء.

وإذا واصلنا صعود الجبل نصل إلى موضع في منتصف الجبل يسمى (المِحْداد) وفوقه مباشرة (المعْزبة) وهي أسماء لسواكن مندثرة، وفي المعزبة بقايا أساسات المباني وأطلال مسجد وسقاية وأكوام من الحجارة المتناثرة، وفي الجانب الغربي من الجبل قرب المعزبة أطلال حصن يسمى (دار خُفَيْع) لم يبق منه إلا كوم من الحجارة بعد أن هدمه بعض الناس واستولوا على أخشابه.

وفي يمين الطريق قبل القمة فوق دار(خُفَيع) ماجل واسع يسمى ماجل (حَبيل العَوْبَلي) ولعله سمي بذلك لزراعة حبوب العَوبلي قربه - قديماً - والعوبلي: اسم لنوع من الذرة.

أما قمة الجبل ففيها أطلال ثلاثة سواكن: ساكن **(القُلّة)** ويقع في الاتجاه الشمالي الشرقي من القمة وبالقرب منه أطلال ساكن **(حُمَر)** جنوب شرق القمة، وفيه أساسات مبانٍ وثلاث برك متفاوتة الحجم، وبجوارها أطلال مسجد (حُمَر)، وشرق (حُمر) ماجل شبيه بماجل دخان

يسمونه (ماجل الزَّعيم)، وفوقه موضع مطل على أسفل وادي (شَقَصة) يسمى(دارخادم البَحْبَح)، وإلى الغرب من (حمُرَ) بقايا ضريح في موضع متوسط بين (حُمَر) و(القُلَّة)، وفي أعلى قمة الجبل أطلال ساكن **(المِضْمار)** وإلى الغرب منه قمة (قارَة قُسبي).

وفي (قود ذي صاوِف) خرائب قليلة متناثرة، ومعالم دارسة لمدرجات زراعية عفا عليها الزمن، تكسوها الأعشاب البرية.

ولا زال الغموض يكتنف هذه الخرائب، ولا يوجد ما يدل على تاريخها إلا مرويات هي من قبيل الأساطير(١).

وهذا منتهى الكلام عن (دَوْرَمة) و(جبل قُسْبي) ونواصل الصعود في وادي (رَخَمة):

المَحْفَدان(٢): **(وتسمى - أيضاً - المحافد).**

تلتان كبيرتان تجاوران جبل (ظفار) من الغرب، عند مخرج وادي

---

(١) من ذلك ما يحكى أن اسم القرية (دخان) جاء من كثافة الدخان الذي يخرج منها، إما لكثرة ساكنيها وإما لأن أهلها كانوا يعملون على صناعة السيوف، فكانوا يشعلون النار لصهر الحديد، فينتج عنه الدخان الذي ينبعث في سماء القرية. ويروى أيضاً: أن ابنة كبير القرية كانت في غاية الجمال، وكانت محتجبة، فاحتال بعض أهل القبائل المجاورة لرؤيتها، وكان أبوها مسافراً، فحملوا أعواداً داخلها ما يشبه الجنازة وصعدوا بها في شعاب الجبل تحت القرية وأشاعوا أنها جنازة أبيها، فلما سمعت الفتاة بالخبر خرجت تبكي وتولول سافرة الوجه حاسرة الشعر، ووقف أولئك ينظرون إليها، وعندما أدرك أهلها أنها حيلة أخذتهم الحمية وأغاروا على القبيلة الأخرى، ونشبت بين القوم مقتلة...

(٢) المحفد - بفتح الميم وسكون الحاء وكسر الفاء - في الفصحى: يطلق على السنام، وعلى وَشْي الثوب، وجمعه محافد [تهذيب اللغة٤/ ٢٤٧، معجم ما استعجم٤/ ١٣٩٦]، ويطلق في لغة اليمنيين القدماء على القصر، وجمعها محافد أيضاً. [تعليق الأكوع على الإكليل ج٨ص٨٦ت٣١]، ولعل التلتين كانت فيهما قصور في زمن سحيق!، وقد أشرنا إلى الأطلال والدقاق الكثيرة في هذا الموضع وحوله، والموضع لم يخضع لأي دراسة أو تنقيب، وقد طالت أيدي العبث أبنيته ومعالمه.

(مَقْبل)، يمين الصاعد في وادي (رخمة)، وفي سفح المحفد الكبير ساكن حديث لأهل صالح بن علي المحرمي - الآنف ذكرهم -، وأسرة من أهل الشهد.

وفي قمم (المحافد) أطلال كثيرة وبقايا أبنية متناثرة طالتها أيدي العابثين، تمتد هذه الأطلال إلى (حَنْقَران) وهو مضيق بين تلتي (المحافد)، ويلاحظ أن جدران الأراضي الزراعية في (حنقران) تشبه جدران البيوت، مما يشير إلى أن المكان كان مأهولاً في زمن ما، وإلى الشمال من المحفد الكبير مما يلي جبل (ظفار) توجد أطلال (دقَّة) كبيرة يطل الزائر منها على وادي سلحة(١).

---

(١) يقول الشاعر الشعبي الوالد/ علي محمد سالم السَّعيدي من أهالي وادي (مَقبل) في قصيدة لخص فيها المرويات التاريخية المحفوظة في ذاكرة الأجيال عن (المحافد) و(جبل قسبي) والقبائل والأحداث التي جرت فيها متحدثاً عن ملك كان يسكن (المحافد) في الزمن الغابر:

بين المحافد صنع نقطة وعسكر وديوانْ   والعاصمة حَنقرانْ
سدد على لحمدي ذي كان دولة وسلطان   له من قديم الزمانْ
من رهوة السوق للمحفد ولا دار دُخَّان   ظلِّي يحف الحصانْ
يستوردون المعاشر من خُلالة وقشوان   حتى القري والجِبانْ

إلى أن قال:

من شعب شَبَّة زمل للناس شيبة وشبَّان   وقـــــال آن الأوانْ
واختافة الناس هبُّوا ذي بقسبي وسَخْمان   واتوجهوا سَيْروانْ
يا كم خسارة وقع ما بينهم يوم حَنَّان   قالوا: سببها فلانْ
وتقاتلوا سَوم (تي الحلحل) بنَمْشة وعِيدان   ولا بقي بن ثمان!
سبعين ذيبي قتل! وسَيْعُهُم أهل حَنَّان   قتله تجيب الجِنان!
وآسامهم باقية فوق الحجر ذي بسخمان   من يعرف الترجمان؟!

[يحف: يصول، المعاشر والقري والجبان: أسماء أواني قديمة، شبَّة: من شعاب جبل قسبي، سيروان: سيراً سريعاً، سوم: طرف الجربة، النمشة: حربة حديدية قديمة أصغر من السيف، الجنان: الجنون]. [أفادني بهذا الأستاذ ناصر سالم حسن من أهالي المحافد].

دُحَيْم: - بضم الدال الممالة إلى الكسر بعدها فتح فسكون -

قرية صغيرة قديمة في السفح الشمالي الغربي لجبل(قسبي) يسار الصاعد في وادي (رخمة).وقد سكنها في العهد القبلي: أهل حسين الحاج المعوضهي الجلادي (المشهورون الآن بأهل سالم سعيد)؛ وهم نقيلة من قرية (المَجْزَع) جنوب شرق جبل (موفجة)، انتقلوا أولاً إلى (حَبيل الجَلْب) المجاور لـ (دُحَيم) من الجنوب، ثم انتقل بعضهم إلى هذا الموضع. وبعض أهل الغريب الدعاسي من الأباقير، وسكن معهم حديثاً بعض أهل شُمَيلة من الجرادمة، وبعض أهل غُرامة أصحاب أعلى شقصة.

قرية الشَّهْد:- بفتح الشين وسكون الهاء -

قرية كبيرة تقع في حضن السفح الشرقي لقمة (غريب الشهد)، يسار الصاعد في وادي(رخمة).

والقرية - كما يروى - سكنها قديما أَهل (الشهدي)، ولا زالت أطلالهم باقية في القمة المطلة على القرية - كما سيأتي.

ويسكنها اليوم: أهل عبد الهادي النسري الجلادي الذين انتقلوا قديماً من قرية (جرادة) في جبل موفجة. وأهل عبد الولي من الجرادمة الذين انتقلوا من قرية (قامِر) في أعلى سخاعة. والفقهاء أهل سالم بن حيدرة العمودي من ذرية الفقيه (محسن عُبَاد العمودي) في (شَمْسان) بخميس الظُّبهي من مكتب يهر. وبيت المُسلماني. وبيت الذوَّادي وهو نقيلة من مكتب السعدي.

قَرْن الضَّباب:

تلة صغيرة تتوسط وادي رخمة شمال قرية الشهد، في الجهة اليمنى للصاعد في وادي (رخمة)، تفصل بين وادي رخمة وأسفل وادي مقبل، وفيها ساكن حديث لبعض الجرادمة من أهل عبد الولي وأهل شميلة،

ولبعض الأباقير من البوبكري والدعاسي.

حَبيل الضَّبَاب:

وهو المسمى(سوق رخمة)؛ استحدثت هذه السوق بعد الاستقلال عام (١٣٩١هـ - ١٩٧١م) على أرض واسعة منبسطة تسمى (حبيل الضَّباب) تقع في الجانب الأيمن للصاعد في وادي رخمة، غربي قرية الشَّهْد، يطل عليها من الجنوب جبل الأصابح وقمة غَريب الشَّهْد.

وقد كانت هذه السوق من تأسيسها إلى سنة قيام الوحدة اليمنية (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) مجمعاً عاماً لقرى رخمة والأباقير والـمُحَرَّمي والعُمَري وما يتبعها، فتقام السوق كل ثلاثاء ويزدحم بالناس من سائر القبائل المذكورة وغيرها، وتجلب إليه البضائع من الخضروات والفاكهة وغيرها من أماكن شتى، وكان في السوق فرع كبير لتعاونية رصد الاستهلاكية(١) بني قبل تأسيس السوق بعام واحد، فهو أول مبنىً للتعاونية، وكان المركز الرئيسي لها قبل أن ينتقل إلى سوق رُصُد بعد ذلك بمدة قليلة .

وحسب نظام الأسواق - آنذاك - أقيمت المحلات التجارية متجاورة، ومعظمها من الصفيح، تبيع نفس البضائع في الغالب، إذ كانت الهيمنة حينها للنظام التعاوني مع تقليص القطاع الخاص.

---

(١) تعاونية رصد الاستهلاكية: مجمَّع استهلاكي يدخل ضمن نظام (القطاع العام) تأسست بمساهمة المواطنين سنة ١٩٧١م، وقدكانت الدولة هي من يوفر المواد الاستهلاكية للمواطنين، وتقوم بتوزيعها عبر هذه التعاونيات. وعن طريق التعاونية وحدها كان الناس يحصلون على السلع الاستهلاكية الأساسية من الحبوب والدهون والألبان والملابس والوقود وغيرها. وقد كانت (التعاونيات) منتشرة في كل محافظات ومديريات (اليمن الديمقراطية) - سابقاً؛ وقد اختلف الوضع كثيراً بعد ذلك بسيطرة القطاع الخاص على الأسواق، فلم يعد الناس بحاجة إلى النظام التعاوني الاستهلاكي.

ومازالت سوق رخمة تقام يوم الثلاثاء من كل أسبوع إلى اليوم .

وفي الجانب الغربي لحبيل الضباب أنشئت مدرسة ابتدائية سنة(١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م) قبل قيام السوق بسنتين، وكانت تغطي مساحة واسعة من كلد ويهر تمتد إلى جبل الصحراء وسَخاعة والرِّدْع وجبل مُحَرَّم.

ولعل الذي دفع القيادة المحلية - آنذاك - لإقامة السوق في الضَّباب: وجود المدرسة وفرع التعاونية، ووقوع السوق في مكان متوسط بين مكتبي كلد ويهر، وبين عدة قبائل متناحرة من كلد، فكان إنشاء السوق إمعاناً في القضاء على الأحقاد والثارات والحدود القبلية.

ولم يكن يسكن حبيل الضباب في العهد القبلي إلا بيت واحد من الفقهاء أهل محسن بن عُباد العمودي المنتقلين قديماً من قرية (شَمْسان) في خميس الظُّبهي اليَهري.

خُلالة: - بضم الخاء وفتح اللام -

قرية صغيرة، بنيت فوق تلة صغيرة مجاورة لقرن الضباب من الجهة الشمالية الغربية وقد اتصلت مبانيهما اليوم.

يسكنها: من أهل عبد الهادي النسري الجلادي، ومن أهل صالح بن علي المحرمي اليهري.

حَبيل إبليس:

هضبة منبسطة شمال غرب (خُلالة)، كانت حداً بين (كلد) و(أهل محرَّم) من يهر، يجاوره من الشمال وادي (صَرادِح) من المحرَّمي، ولم يكن الحبيل مأهولاً في العهد القبلي.

ويقال: إنه سمِّي حبيل إبليس لأن معركة دامية نشبت فيه سقط فيها عدد كبير من القتلى والجرحى، وهذه الرواية يتناقلها الناس، وقد كنا

نسمعها أيام الطفولة من كبار السن، ولا نعلم تفصيلاً تاريخياً لهذه المعركة.

وقد بنيت في الحبيل وحدة صحية صغيرة في ثمانينيات القرن العشرين الميلادي،كانت تؤدي بعض الخدمات اليسيرة في المجال الصحي، وبالقرب منها بنيت مساكن حديثة اتصلت مبانيها بـ (خلالة) و(السوق) و(صَرادِح) وما جاورها.

حبيل العَبَّاسِية:

موضع منبسط يقع غرب سوق الضباب، يمين الصاعد في وادي (رخمة)، فيه بيوت حديثة لبعض الأصابح.

ولم نعثر على سببٍ لهذه التسمية!.

شِعب بن هادي وذراع بن سِنان:

تلَّتان متصلتان تمتدان من غرب حبيل العباسية وحبيل إبليس إلى (الكور)، ويطلان على الوادي من الجهة اليمنى للصاعد؛ فأما شعب (بن هادي) فيجاور (حَبيل العباسية)، وقد كان أرضاً زراعية ثم سكنه حديثاً بعض أهل الرُّشيدي الدعَّاسي من الأباقير أصحاب قرية (الجاه) الآتي ذكرها، وأما ذراع (بن سِنان) فهو شعب صغير ليس فيه إلا مسكن واحد حديث لبعض أهل الغَريب الدعَّاسي من الأباقير. وتسمية الشعبين قديمة، ولا نعلم من هو (بن هادي) أو (بن سنان) اللذان نسب الشعبان إليهما .

الشُّعْبة:

قرية صغيرة حديثة تقع جنوب غرب سوق الضباب، يسارالصاعد في وادي (رخمة)، في السفح الغربي لقمَّة(غَريب الشهد). يسكنها من أهل عبد الولي الجرادمة،ومن أهل الرُّشيدي وأهل الغريب الدعاسي الباقري.

المَكْلة[١]: - بفتح فسكون -

قرية حديثة تجاور الشعبة من الغرب، يسار الصاعد في وادي رخمة، وتعد مع الشعبة قرية واحدة وساكنوها: من أهل الرُّشيدي الدعاسي الباقري، ومن الأصابح، ومن أهل محفوظ وأهل الحاج البوبكري الباقري، ومن أهل العمودي أصحاب الضباب، ومن أهل جَوْهَر الحدِّي وهم نقيلة من رَيْشان في الحد سكنوا عند انتقالهم أواخر العهد القبلي في (الجاه) ثم نزلوا منها إلى هذا الموضع.

دار الوَطَأ:- بفتحتين -

ساكن حديث يجاور المكلة من الغرب، يسار الصاعد في وادي (رخمة)، في السفح الشمالي لجبل الأصابح، والتسمية قديمة، وقد سكنه في العهد القبلي بعض الأصابح، ويسكنه الآن: من الأصابح، ومن أهل الزَّعْبَلي الجرادمة، وبيت من أهل الحُبيَشي، نقيلة من قُرَيْضة في الحد، وانتقالهم في أواخر العهد القبلي.ودار الوطأ أول قرى الأصابح، ولاستيفاء قراهم نصعد جبلهم من هذا الموضع.

جبل الأصابح:

جبل متوسط الارتفاع يطل على وادي رخمة من الجهة الجنوبية - اليسرى للصاعد في الوادي -، وهو امتداد لسلسلة جبلية ممتدة من جبل (قُسْبي) في الشرق فرهوة الشوقبي فقرن النوب والمطاحيس فغريب الشهد فجبل الأصابح فجبل تي الحسي والجاه والبارك فرهوة الأباقير فجبل

---

(١) معنى (المكلة) في اللهجة العامية: عين الماء النابعة بين الصخور في بطن الشعاب. وهذه الكلمة أصلها فصيحة قال الخليل في (العين [مادة مكل - ج٥/ ص٣٧٩ - ٣٨٠]: "مكلت البئر كثر ماؤها واجتمع في وسطها، وبئر مكول أي قد جم الماء فيها قال: (سمح المؤتى أصبحت مواكلا)، **المكلة**: المجتمع من الماء؛ ويقال: مكلت البئر أي نزحتها".

الصحراء في الغرب .

وجميع ساكني الجبل من الأصابح، وقرى الجبل تبدأ من فوق (دار الوطأ) مباشرة، وهي:

● **المَدَام**: وموقعها فوق الوطأ من الغرب.

● **دقة مُنيف**: موضع أثري يقع فوق ربوة تعلو قرية (المدام) في منتصف الجبل، ولم يعد الموضع مأهولاً إلا من بيت واحد.

● **قود الأصابح**: قرية عامرة موقعها في أعالي الجبل فوق هضبة بين منحدرات.

● **المعيان**: قرية في أعلى الجبل شرق القود، يطل على قرية الشهد التي تقع تحته من الشرق، وعلى سوق الضباب شمالاً. و(المعيان) تسمية شائعة في يافع، يراد بها الموضع الذي تحيط به عيون الماء.

● **بيت الجزابي**: ساكن يقع تحت المعيان من الجهة الشمالية الشرقية، مما يلي قمة (غريب الشهد) المتصلة بالجبل، نسب إلى بيت الجَزابي من بيوت الأصابح. هذا ما يتعلق بجبل الأصابح.

● **قمة غريب الشهد**:

قمة جبل متوسط الارتفاع شديد الانحدار من جوانبه، يتصل بجبل الأصابح

الواقع جنوب غرب القمة، وتطل القمة على قرية الشهد الواقعة عند السفح من الجهة الشرقية، وعلى سوق الضباب الواقع شمال القمة.

وهذه القمة غير مأهولة إلا من مسكن حديث في البطن الغربي للجبل لبعض الأصابح ؛ وفي القمة أطلال أثرية تنسب إلى سكان قدامى يقال لهم: أهل الشهدي لم يبق منهم أحد، وفيها ضريح مجهول لا يُدرى أهو قبر أم نصب؟!.

هذا ما يتعلق بقرى جبل (الأصابح).

سوق الاثنين:

قرية صغيرة تجاور (دار الوطأ) من الغرب، يسار الصاعد في رخمة. وسبب تسميتها أن سوقاً قديماً كان يعقد فيها كل اثنين ثم انتهى السوق وبقيت التسمية، ويسمى أيضاً (سوق بن طاهر) نسبة إلى أهل السلطان طاهر بن محمد العفيفي - سلطان أبين - (عاش في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري) وذريته تسكن هذا الموضع .

رَكَب ابن عفيف:

قرية واسعة تقع يسار الصاعد في أعالي وادي رخمة بجوار سوق الاثنين من الجهة الجنوبية الغربية؛ يطل عليها من الجنوب جبل (تي الحسي) الشامخ، وتنحدر منه مسيلة ضخمة تنتهي إلى الوادي أسفل قرية الركب، تسمى (سيلة الركب)، وتجاور القرية من الغرب قرية (القُرْحة)، وعلى مقربة منها إلى الشمال قرية (الكَور)، وتنسب القرية إلى أهل ابن عفيف ساكنيها منذ قرون - والمشهور: أنها الموطن الأول لهم قبل انتقال جزء منهم إلى القارة - وقرية الركب خمسة سواكن هي:

● **حبيل بن طاهر**: ويقع فوق سوق الاثنين من الجنوب، وفيه موضع يسمونه (دار بن طاهر) نسبة إلى أهل طاهر بن عفيف، ولعل داراً كانت في هذا الموضع بقي اسمها بعد زوالها، وفي أعالي الحبيل من الجنوب موضع يسمونه (بين الرَّكَبَين) فيه ضريح منسوب إلى من يسمونه (الشيخ فرج)!، وقد كان في القرية مسجد أثري هدم مؤخراً وبني مكانه مسجد حديث!.

● **ساكن أعلى شعب الحطَّاب**: ويقع فوق حبيل بن طاهر من الشرق، وينحدر منه شعب صغير إلى الوادي يسمونه شعب الحطاب .

● **الحائط**: - ينطق (الحيئط) بإمالة الألف إلى الياء - وهو ساكن

يجاور أعلى شعب الحطاب من الغرب، فوق حبيل بن طاهر من الجهة الجنوبية الشرقية.

● **لكمة الرَّكَب**: تلة صغيرة موقعها أعلى حبيل بن طاهر من الجهة الجنوبية الشرقية، وليس فيها إلا مسكن واحد.

● **نقيل الرَّكَب**: ساكن يقع أعلى الركب في شعب صغير يطل على القرية والوادي من الجنوب يسمونه (شعب الركب)، تتخلله طريق جبلية (نقيل) تؤدي إلى قمة الشعب الذي يتوسط بين جبل الأصابح - شرقاً -، وسيلة الركب - غرباً -، وفي أعلى النقيل أطلال دار قديمة، يسمونها (دار البستان).

وساكنو قرية (الرَّكَب)[1] من أهل طاهر بن محمد العفيفي؛ وقد سكن معهم أواخر العهد القبلي أحد (أهل حطبين) نقيلة من أهل مَرْشَد في وادي ذي ناخب من مكتب الناخبي - فيما نعلم -، وسكن الركب حديثاً - وتحديداً في حبيل بن طاهر - إلى جانب أهل عفيف: بعض الأصابح وبعض الجعاونة وأهل أسعد من قبيلة الجرادمة.

سيلة الرَّكَب:

منحدر جبلي كبير، يبدأ بين أعالي الشعاب الغربية لجبل موفجة والشعاب الشرقية لجبل (تي الحسي)، وينحدر شمالاً حتى يصب في وادي رخمة أسفل قرية الرَّكَب. ويفصل مخرج الشعب بين قريتي (الركب) الواقعة شرقه، و(القرحة) الواقعة غربه. وفي المنحدر شلالات صخرية وعيون ماء، وفي أعاليه موضعان متجاوران أحدهما: (رَنَة) - بفتحتين - والآخر: (نَوْبة العَجْرش) فيهما سكان من بني علاء من الأباقير.

---

(١) يروى أن جد أهل بن حَلْبوب في خميس العمري من مكتب يهركان يسكن الركب قبل انتقاله إلى هناك، وقد كان انتقاله قبل الألف للهجرة النبوية.

جبل تي الحسي[1] وينطق (تِلِحِسي) - بكسرات -

جبل شامخ يطل على أعالي وادي رخمة من الجنوب، يسار الصاعد في وادي رخمة، وهو امتداد للسلسلة الجبلية التي أشرنا إليها عند الكلام على جبل الأصابح، وهو أيضاً امتداد لجبل موفجة الواقع جنوب شرق هذا الجبل، ويجاوره من الغرب جبل (البارك)، وشعاب هذا الجبل شديدة الوعورة، لذا لم يُسكن في الأعصار الأخيرة - فيما نعلم - ولا نعلم هل سكنته الأجيال الغابرة؟! وسبب تسميته كثرة عيون الماء في شعابه وفي (سَيلة الركب) المنحدرة منه، ومعلوم أن الحسي جمع حِسوة - بكسر الحاء - ومعناها في اللهجة اليمنية القديمة والحديثة عيون الماء التي تنبع بسبب اختزان الصخور لمياه الأمطار[2].

القُرحة: - بضم فسكون -

قرية صغيرة وحديثة تقع غرب ركب بن عفيف في السفح الشمالي الشرقي لجبل البارك المجاور لجبل (تي الحسي) من الغرب، يسار الصاعد في وادي رخمة.

وفي (القرحة) أطلال بيوت قديمة تسمى (دقَّة القرحة)، وقد اطلعنا على هذه التسمية في إحدى وثائق (بني علاء) مؤرخة سنة (١١٨٥هـ)، مما يدل على أن هذه الأطلال كانت عامرة قبل التاريخ المذكور بزمن طويل!، لأنهم لا يسمون بـ(الدقَّة) إلا الأماكن الخربة. وقد أشرنا سابقاً إلى أن أهل الشبحي الذين في قرية (الجاهلي) من جبل موفجة سكنوا

---

(١) يقع على ارتفاع (١٩٧٢) م عن مستوى سطح البحر.

(٢) وهذا المعنى له أصل في الفصحى، قال في (المعجم الوسيط [مادة حسي] ج١/ ص١٧٤): «الحسى: السهل من الأرض يستنقع فيه الماء والرمل المتراكم تحته صلابة، فإذا نزل المطر منع الرمل حر الشمس أن ينشفه ومنعته الصلابة أن يغور، فإذا حفر وجه الرمل عن ذلك الماء نبع بارداً عذباً كما يحدث في إقليم الأحساء في شرقي جزيرة العرب ج حساء وأحساء».

القرحة قديماً ثم نزحوا عنها.

و(القرحة) و(الكور) أول قرى الأباقير من جهة وادي رخمة، وقد كان الكور هو المبتدأ قبل نشوء هذه القرية حديثاً - كما سنشير إليه عند الكلام على الكور. ويسكن القرحة: بيوت من (البوبكري) و(الدعاسي) و(بني علاء) من الأباقير.

الكَـوْر: - بفتح فسكون -

قرية قديمة تقع فوق تلة منيعة مطلة على وادي رخمة في الجهة اليمنى للصاعد، وتجاورها قرية القرحة - كما ذكرنا - من الجهة الجنوبية. بينما تبدأ شمال وغرب الكور مباشرة حدود خميس المحرمي من مكتب (يهر)، لذا كان الكور طارفة لكلد - عموماً - والأباقير - خصوصاً - مع يهر، وتجاور الكور من جهة (المحرمي) قرى (صرادح) و(قرية بن صلاح).

وقد سمي (الكور) بهذا الاسم لأنه رأس الأباقير وبدايتها، والكور هو الرأس في لهجة أهل اليمن إلى اليوم، وقد كان يقال في تحديد الأباقير (من الكَور إلى الذنبة)، والكور هو هذا المذكور والذنبة تقع في وادي خيرة العليا جنوب غرب جبل الصحراء، فجعلوا الحدَّين بمعنى الرأس والذنب، مما يدل على سعة الحدود القبلية لقبيلة الأباقير .

وجميع ساكني (الكور) من (أهل بن حَوْتَب العلائي). ومن هذه القرية الشاعر الشعبي (صالح بن أحمد بن حوتب)[1].

الحُقَيل: - تصغير الحقل -

موضع يجاور القرحة من الجهة الغربية، في السفح الشمالي لجبل البارك، يسار الصاعد في الوادي، تفصل بينه وبين القرحة هضبة صغيرة

(١) ترجمته في الباب الثالث.

تسمى (الحبيل الأبيض) لأنها مكسوة بحجارة جيرية بيضاء.

وفي الموضع دار قديمة تسمى (دار بن وُحَيد) لبعض بني علاء، وقد سكن - حديثاً - في الموضع بيوت قليلة من بني علاء، ومن الدعاسي.

رَبْعَـة: - بفتحتين بينهما سكون -

موضع يجاور الكور من الغرب، يقع يمين الصاعد في وادي رخمة، عند مخرج وادي (مذبلة)، وإلى الغرب من هذا الموضع يقع (الحقيل) ويفصل مجرى الوادي بينهما .

وتطل على الموضع من الشمال تلة صغيرة تسمى (بيت بن عوبلي) نسبة إلى ساكنيها القدامى الذينما زالوا فيها إلى الآن. ويسكن (ربعة) - حالياً - لفيف من الأباقير، وبعض أهل محرَّم وأهل عمر من مكتب يهر.

ولما كان مجرى وادي مذبلة يهرياً في أغلبه، أخرنا الكلام عنه إلى محله من الجزء الخاص بمكتب يهر - إن شاء الله - وتنتهي حدود كلد عند رؤوس جبال مذبلة الغربية.

جبال مَذْبَلة: - بفتحتين بينهما سكون -

سلسلة جبلية صغيرة تمتد بمحاذاة الجانب الأيمن للصاعد في أعالي رخمة، ويدخل بعضها في نطاق أسفل وادي (سرف) - الآتي ذكره -، تفصل هذه السلسلة بين وادي رخمة ووادي سرف من جانبٍ، ووادي مذبلة من الجانب الآخر.

ووادي مذبلة - كما أشرنا - يتبع في معظمه خميس المحرمي من مكتب يهر، وقد كانت الحدود القبلية تنتهي عند رؤوس الجبال، فما سال باتجاه (رخمة) وأسفل (سرف) فهو كلدي، وما سال منها باتجاه مذبلة فهو محرمي يهري.

وأول هذه السلسلة - بدءاً من أسفل مذبلة: الخسمعة، وفي قمته

ساكن أهل بن حَرَاشي الأحمدي وسنتطرق إليه بعد قليل، يليه جبل العضرابي، فرهوة الحائط (الحيئط)، فالخِرْبِزة - بكسرتين بينهما سكون -، وهي منتهى حدود كلد مع اليهري وتفصل بين وادي (مذبلة) وأسفل وادي (سَرَف) ويتصل بها جبل (ذي الرَّمِد) - (ينطق: ذِرِّمِد) -وشعب (عُثمان) وهو مبتدأ خميس العمري من مكتب يهر.

الخُسْمَعَة: - بضم الخاء وسكون السين وفتح الميم -

أحد أقدم سواكن يافع التاريخية، يقع غربي (الكَوْر) فوق قمة حصينة تحيط بها المنحدرات الصخرية من جميع الاتجاهات، ولا ينفذ إليها إلا من طريقين ضيقتين مرصوفتين بين الصخور. ومازال فيها مسجدها الصغير الذي بني سنة (٨٥١هـ)(١) - كما تدل عليه وثيقة البناء التي اطلعنا عليها(٢) وقد احتوت الوثيقة على دلالات تاريخية مهمة سنذكرها كشاهد في مواضعها.

ويسكن الخسمعة: بيت أهل بن حراشي الأحمدي، وعدادهم الآن من الأباقير. وقد تقدم الحديث عنهم في الباب الأول.

ويبقى أن نشير هنا إلى أن أسفل مذبلة - وتحديداً الخسمعة - كان حدّاً بين كلد وأهل أحمد قبل سنة (٨٥٨هـ)، كما تشير إليه وثيقة حدود أهل أحمد(٣) التي بحوزة (أهل مَشُوْش) في القمعة من خميس العُمري بمكتب يهر.

---

(١) هدم هذا المسجد - للأسف - ونحن نعد هذا الكتاب للطبع هذا الصيف من عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م بدعوى بناء مسجد جديد في مكانه، وقد عثر داخله على قبر جماعي يضم رفات خمسة أشخاص مقبورين معاً بأوضاع تدل على أنهم قتلى معركة!.

(٢) أوردنا صورة لها في الملحق رقم (٣) من هذا الجزء.

(٣) أوردنا صورة لها في الملحق رقم (٨) من هذا الجزء.

الأَعْطِن:

وتنطق (لَعْطن)؛ موضع غير مأهول يقع في أقصى وادي رخمة عند مخرج وادي دقار، في السفح الشرقي لجبل الصحراء. كانت فيه مقبرة تأريخية يقال: إن دفناها من ضحايا حرب كلد وأهل أحمد في القرن التاسع الهجري، وقد نبشت معظم المقبرة قبل سنوات قليلة عند بناء المدرسة الثانوية، ووجد الناس قبوراً جماعية متداخلة، وبقايا أسلحة مع رفات الموتى استحالت تراباً عند لمسها!

وفي (الأعطن) تتفرع الطريق إلى ثلاثة فروع:

الأولى: تتجه جنوباً إلى دُقَار وسَخاعة.

والثاني: تتجه شمالاً إلى وادي (سَرَف).

والثالث: تتجه غرباً إلى جبل الصحراء.

وسيأتي الكلام عنها بعد أن نستوفي الكلام عن روافد وادي (رخمة) وهي:

١) وادي سلحة.

٢) ووادي ظبئة.

٣) ووادي مَقْبَل[١].

ثم نذكر وادي (دقار)، وهو من الروافد وننفذ منه إلى جهة (سخاعة)، ثم نعود إلى وادي سرف، وهو من الروافد أيضا، ثم ندخل جهة جبل الصحراء وبقية مكتب كلد، وبالله التوفيق.

❁❁❁❁❁

(١) ونذكر ضمناً الجبال المطلة على هذه الأودية، وهي: جبل بن قماطة، وجبل أهل سالم.

وادي سَلْحَة

(سَلْحة) - بفتح فسكون - واد صغير واسع الجوانب، تحيط به التلال والشعاب من سائر جوانبه، يبدأ انحداره من شعاب جبل (أهل سالم) المطل على الوادي من الجهة الشمالية والشرقية، ومن تلال (الحمراء) و(حصن علي) المطلة على الوادي من الجهة الغربية والشمالية الغربية، ويتجه انحدار الوادي إلى الجهة الجنوبية الشرقية، في مجرى يتوسط أراضٍ زراعية وعدة سواكن، وينتهي مصبه عند ساكن (حَقَر) في (دَورمة) من أسفل وادي (رخمة)، ويقع المصب في الجهة اليمنى للصاعد في (رخمة).

يجاوره من الجهتين الغربية والشمالية الغربية وادي (مقبل)، وتفصل بين الواديين تلال (الحمراء) و(حصن علي)، و(عزَّة)، ويجاوره من الجنوب وادي (رَخمة)، والفاصل بينهما تلال (ذراع الماجل) و(المحافد).

أجزاء الوادي:

أسفل سَلْحة:

مضيق يقع بين جبل (ظِفَار) الواقع يمين الداخل إلى الوادي، وتلة (المحفد الكبير)، الواقع يسار النازل، يطل على مصبه ساكن (حقر) - كما أشرنا -.

لكمة شُفاس: ـ بضم الشين -

قرية حديثة، تقع يمين الصاعد أسفل وادي (سلحة). يسكنها: بيت من أهل الشيخ أحمد وهم نقيلة من وادي (مَعْرَبان) في مكتب (يهر)، انتقلوا قديماً وسكنوا أولاً (دار الدَّقَّة) في أعلى (سلحة)، ثم انتقلوا

حديثاً إلى هذا الموضع ويقال لهم: (بيت المَعْرَباني).

حبيل الضَّيْعَة:

قرية صغيرة بنيت في قمة تلة هضبية صغيرة ممتدة على الجانب الغربي لأسفل الوادي - يسار الصاعد، تبدأ مساكنها المتناثرة من جوار (دار الدقَّة) من أعلى الوادي، وتنتهي قرب (لكمة شفاس). وساكنوها من الحِرفيين أهل عبد الله سالم، يروى أن جدهم سكن (الشَّعْراء) في وادي (مَقبل)، ثم انتقلت ذريته إلى هذا الموضع.

شعب الحَجَر:

شعب منحدر من قمة (بن حسن) في جبل (أهل سالم) يمين الصاعد في وادي سلحة، فيه ساكن صغير بني على ربوة تطل عليه. ساكنوه: أهل مجمَّل بن إسماعيل الهزَّة المحرمي اليهري وهم نقيلة من قرية (حَيْد الشَّعْراء) في جبل محرَّم.

ساكن العاسِلي:

ساكن صغير يقع في بطن جبل (أهل سالم) أسفل قمة (بن حسن)، شمال غرب ساكن شعب (الحَجَر)، يمين الصاعد في الوادي. وساكنوه: أهل (العاسلي) من أهل هويد الجلادي، انتقلوا قديماً من جبل (موفجة).

لكمة السَّادة:

ساكن صغير يقع تحت ساكن العاسلي، يمين الصاعد في الوادي؛ يسكنه السادة أهل محسن داود العطاس، نقيلة من قرية (المَعْزَبة) في خميس الربيعي من مكتب يهر، سكنوا أولاً قرية (الشَّهْد)، ثم انتقلوا إلى هذا الموضع.

حبيل الحِمار:

ساكن صغير يقع تحت لكمة السادة، بجوار مجرى الوادي، في

الجهة اليمنى للصاعد. ساكنوه: السادة أهل محسن داود العطاس، وبعض أهل سالم الذين نزلوا من قريتهم في القمة الشمالية لجبل (أهل سالم) المطل على هذه المواضع، وقد كان انتقالهم أولاً إلى حبيل الشاووش ثم إلى هذا الموضع.

المُرْوي: - بضم فسكون -

ساكن صغير في الجهة الشمالية لساكن (حبيل الحمار)، أسفل لسان جبلي منحدر من قمة (بن حسن)، يمين الصاعد في الوادي.وساكنوه: أهل حسين حيدرة من أهل عُبيد السَّعيدي، نقيلة من أهل سعيد في (حَوْج) من (سرار).

وسبب تسمية الساكن بالمروي: وجود صخور المَرْو (الصوَّان)، ومفردها (مروة)[١] وهي حجارة صلبة بيضاء.

دار الدَّقَّة:

قرية صغيرة تقع غربي السواكن الأربعة السابقة، يسار الصاعد في وادي (سلحة). يسكنها: السادة أهل أحمد بن عمر بن محُمد وهم فرع من السادة أهل باعلوي الذين في (قرن مُقبل) في وادي سرار، وقد سكن القرية أيضاً بيت أهل الشيخ أحمد المعرباني قبل نزولهم إلى لكمة (شُفاس) أسفل وادي (سلحة).

حبيل الشاووش:

موضع يقع يسار الصاعد، فيه ساكن صغير لبعض السادة أهل أحمد بن عمر، وبعض أهل سالم.

(١) قال في (لسان العرب مادة (مرا) ج١٥/ ص٢٧٦،٢٧٥): "المرو حجارة بيض براقة تكون فيها النار وتقدح منها النار...واحدتها مروة وبها سميت المروة بمكة شرفها الله تعالى".

المِحْرَاس:

ساكن يقع في لسان جبلي منحدر من قمة (بن حسن) في الجهة اليمنى للصاعد في الوادي، مقابل (حبيل الشاووش). وساكنوه: أهل جبران ناصر السالمي، الذين سكنوا أولاً حيد (عزَّة)، ثم انتقلوا إلى هذا الموضع.

واسم (المحراس) يتكرر في مواضع عديدة من بلاد (يافع)، ويطلق على المواضع المرتفعة القريبة من الوديان، فقد كان ملاك الأرض يتخذون فيها صوامع لحراسة أراضيهم من النهب والتخريب في العهود القبلية، ثم تتحول هذه المواضع مع مرور الزمن إلى سواكن.

حَيد عَزَّة:

تلَّة بارزة تطل على أعالي سلحة من الجهة الغربية، يسار الصاعد في الوادي، وتفصل بين (سلحة) و(مَقبل). تسكنها نقيلة من (بيت المنتصر) الذين تعود أصولهم إلى الفقهاء أهل المنتصر في أعلى وادي (حمومة). وقد سكن الموضع أيضاً أهل جبران ناصر السالمي قبل انتقالهم إلى (المحراس).

ذراع الماجِل:

ساكن صغير يقع أسفل (حيد عزَّة) من الجنوب، يسار الصاعد في الوادي، يجاوره موضع يسمى (شعب العَبْد) وموضع آخر يسمونه (الكمة العُقْلة) وهي تشرف على أسفل وادي (مقبل)، يسكن هذا الموضع بعض السادة أهل أحمد بن عمر.

وهذا منتهى الكلام عن وادي (سلحة).

❁❁❁❁❁

وادي ظِبْئة

(ظبئة) - بكسر الظاء وسكون الباء - واد صغير ينحدر على امتداد السفح الغربي لجبل قسبي، يقع بين جبل (قسبي) من الشرق وجبل الأصابح وغريب الشهد من الغرب، يتشعب في أعلاه إلى شعبتين: شعبة شرقية يبدأ انحدارها من مرتفعات (رهوة الشَّوْقَبي) وفيها شعاب (عامر)، وشعبة غربية تنحدر من قمم (قَرْن النُّوْب) - بضم النون وسكون الواو جمع نُوْبة - و(المَطَاحِيس)، وفيها قرية (ظبئة)، وينحدر الوادي شمالاً حتى يتصل بوادي رخمة أسفل قرية الشهد، ويقع مخرجه يسار الصاعد في وادي رخمة.

وفي جوانب وادي (ظبئة) عدة سواكن هي:

حبيل الجَلْب:

ساكن قديم يعلو ربوة منبسطة في السفح الغربي لجبل (قسبي)، يسار الصاعد عند مخرج وادي (ظبئة)، تجاورها قرية(دحيم) من الشمال وقرية الشهد من الغرب.

ساكنوها: أهل حسين الحاج المعوضهي الجلادي.

بيت الحَرْبي:

ساكن صغير مجاور لحبيل الجلب من الشرق، في سفح جبل قسبي، يسكنه بعض أهل الحربي الذين انتقلوا أواخر العهد القبلي من أعلى شقصة.

شعــاب عامر:

مدرجات زراعية في المنحدرت الغربية لجبل قسبي، بجوار رهوة

الشوقبي من الشمال، في أعالي وادي(ظبئة)، وهذه الشعاب سكنت قديماً، ويقال: إنها منسوبة إلى الملك الطاهري (عامر بن عبدالوهاب) ؛ ويقال: إنه نزل فيها وتملكها في حملته على يافع سنة(**٩٠٣هـ**) .

يسكن في شعاب عامر الآن: بعض أهل السميطي الجلادي، وأهل الحربي.

ساكن الخِدْعان: - بكسر الخاء وسكون الدال -

وموقعه غرب شعاب عامر أسفل رهوة الشوقبي، في أعلى وادي (ظبئة)، وساكنوه أهل السميطي الجلادي.

رهوة الشَّوْقَبي:

فج جبلي يربط بين جبل (قسبي) شرقاً وقمم (قرن النوب) و(المطاحيس) و(جبل الأصابح) غرباً، ويفصل بين وادي رخمة - شمالاً - وأعلى وادي شقصة - جنوباً -، وفي الرهوة طريق مشاة وعرة تربط بين الواديين. وفي رهوة الشوقبي ساكن صغير لبعض أهل السميطي.

قرية ظِبْئة:

قرية قديمة تقع داخل شعب ينحدر من جبلي (المَطاحيس) و(قرن النُّوْب) المجاورين لرهوة الشوقبي من الغرب، جنوب قرية الشهد. يسكنها خليط من أهل سنيد، وأهل السميطي الجلادي، وأهل شملان، وأهل غرامة، والحدادين.

وجبلا (**المطاحيس**) و(**قرن النُّوْب**) قمتان تشكلان امتداداً لجبل موفجة من الجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية وجبل قسبي من الجهة الشرقية وجبل الأصابح من الجهة الغربية، و(المطاحيس) في اللهجة الدارجة جمع مطحاس وهو في العامية بمعنى الموضع الزلق المنحدر[(١)]،

(١) مصدر هذه الكلمة (طحس)، ولم يورد أحد من أصحاب المعاجم هذه الكلمة =

و(النُّوْب) جمع نُوبة وهي النحلة[1].

قرن بن هادي:

ساكن صغير يقع بين قريتي (ظبئة) و(الشهد)، وهو إلى الشهد أقرب. ويسكنه أهل بن هادي من أهل بن أسعد الجردمي.

الجِلْجِلَة: - بكسرتين بينهما سكون -

موضع يقع شرق قرية الشهد في موضع متوسط بينها وبين شعاب عامر، فيه ساكن حديث لبعض أهل الرماعي الدعاسي الباقري.

❁❁❁❁❁

= بهذا المعنى في الفصحى، وإن ذكروا لها معانٍ أخرى، ولكن يظهر أنها مقلوب كلمة (سحط) التي أشار إليها ابن دريد في (جمهرة اللغة [مادة سحط] ج١/ ص٥٣١): «السحط: الغصص؛ يقال: أكل طعاماً فسحطه، أي أشرقه؛ **وأهل اليمن يقولون انسحط الشيء من يدي إذا أملس فسقط** وأكلت طعاما فسحطني».

(١) وهو لفظ فصيح، وقد أنشد الخليل لأبي ذؤيب الهذلي في (العين ج٦/ ص١٧٧):
إذا لسعته النحل لم يرج لسعها   وخالفها في بيت نوب عواسل

وادي مَقْبَل

(مَقْبَل) - بفتحتين بينهما سكون - واد واسع الجوانب، متعدد الشعاب، يجاور وادي (سلحة) من الجهة الغربية والشمالية الغربية، وهو أطول وأوسع من وادي (سلحة)؛ وتبدأ انحدارات الوادي من (رهوة ثمر) و(جبل بن قماطة)، وينحدر جنوباً حتى يصب في وادي (رخمة) جنوب تلة (المحفد الكبير).

تحيط بالوادي سلاسل جبلية من ثلاث جهات ؛ فمن الشرق: يطل على الوادي جبل (أهل سالم)، وفي أقدامه تلال (الحَمراء) و(حصن علي) و(سلحة) - كما سبق -، ومن الشمال: تطل شعاب جبل (ابن قماطة)، وأهم هذه الشعاب: (ثَمَر) و(الضَّوْكَع) و(المُسَنَّد) و(سَخَا)، ومن الغرب: تطل شعاب جبل (مُحَرَّم) اليهرية، وأكبرها: (السَّوائل) و(عمران) و(شَراطِح). وتتناثر في الوادي عدة تلال - غير التي ذكرنا - وهي (قشوان) و(الحَدِيدة) و(قرن السعيدي) و(حبيل مقبل).

والوادي آهل بالسكان، عامر بالمباني، أراضيه مستغلة بالزراعة، نزح إليه كثير من سكان الجبال المجاورة.

وقد كان الوادي قديماً من أراضي قبيلة (أهل أحمد) البائدة، ولا زالت مقبرتهم باقية في (الرَّحَبة) أسفل (حبيل مقبل)، وقد استولت (كلد) على الوادي في القرن التاسع الهجري عقب الحرب الشهيرة، أما تملُّك (أهل محرَّم) لأعالي الوادي فقد كان متأخراً بشراء أرضٍ أو ديات قتلى الحروب القبلية التي ما فتئت تنشب بين الطرفين حتى أواخر العهد القبلي.

وينقسم الوادي قسمين: قسم كلدي، وقسم يهري محرَّمي، وهو

أطرافه العليا من الجهات الغربية والشمالية الغربية - كما سنبين -. وساكنو الوادي من (كلد): أهل السعيدي، وأهل سالم، وأهل ناصر بن عمر بن قماطة، وسكن معهم حديثاً بعض أهل عبد الهادي النسري الجلادي، وبيت الباقري الذي سنشير إليه عند الكلام على (المَطْلَع).

أما القبائل المُحَرَّمية اليهرية في الوادي فهي :أهل عامر، وبعض أهل صالح بن علي بن الدِّرْنة أصحاب قرية (القطاط) غربي جبل محرم، وبيوت أخرى انتقلت إلى الوادي حديثاً سيأتي ذكرها.

قرى وسواكن الوادي بدءاً من أسفله على ترتيب الصعود:

أسفل مقبل:

مجرىً ضيق يقع بين تلال (المحافد) من الشرق - يمين الصاعد - وتلَّة (خُلالة) من الغرب - يسار الصاعد -، وينتهي هذا المضيق إلى مصب الوادي في وادي (رخمة) قرب (النُّقْطة).

خُلالة: - بفتح الخاء بعدها لام مخففة -

واد صغير ينحدر من تلَّة في أعلاه، ويصب في أسفل وادي (مقبل)، فيه أراضٍ زراعية كبيرة (جِرَب)، وفيه تتفرع الطريق فرعين: **إحداهما**: تتجه غرباً إلى (صَرَادِح) و(قرية بن صَلاح) القريبة من هذا الموضع، وهي من خميس المحرمي اليهري، وسوف نتطرق إليها في جزء قادم إن شاء الله. **والثانية**: تتجه شمالاً عبر مجرى وادي (مقبل)، وهي المؤدية إلى قرى الوادي.

الحَرَضَة والقُسّاري ودقَّة عُمَيْرة:

ثلاثة مواضع متجاورة في الجهة اليمنى للصاعد أسفل الوادي. فأما (الحَرَضة) - بفتح الحاء والراء - فهي تلة صغيرة ومعناها في اللهجة الدارجة:الحجارة الجيرية الرخوة، وقد كان يستخرج منه الجير(النورة)

لطلاء الجدران[١].

ويجاورها الموضعان الآخران من الجهة الشمالية الشرقية، وتطل تلة (عزَّة) على هذه المواضع الثلاثة من الشمال الشرقي.

وفي المواضع المذكورة بيوت سكنت حديثاً من أهل عبد الهادي النسري الجلادي، ومن أهل جابر بن عوض بن أحمد البدوي[٢] المحرَّمي اليهري أصحاب قرية (شرطحة) في جبل (مُحرَّم).

المُكْمِدة:- بضم فسكون فكسر -

ساكن صغير حديث يقع يسار الصاعد في الوادي في الجهة الغربية، يسكنه: من أهل السعيدي، ومن أهل معوضة عبد الله بن الدرنة المحرَّمي أصحاب قرية (الظَّفِر) جنوبي جبل (محرم).

اشراقة:

موضع يقع فوق (المُكْمِدة) مباشرة، تطل عليه تلة كبيرة في أعلاها قرية (الشعراء)، وقد سكن هذا الموضع حديثاً من بعض أهل السعيدي أصحاب قرية الشعراء.

الشَّعْراء:ـ بفتح فسكون -

قرية قديمة تقع في قمة تلة كبيرة، تطل على أسفل وادي (مقبل)

---

(١) ولها أصل في الفصحى قال ابن سيده في (المحكم [مادة حرض] ج٣ ص١٢٥): «والحرض الجص،والحَرَّاض: الذي يحرق الجص، والحراضة: الموضع الذي يحرق فيه؛ وقيل: الحراضة مطبخ الجص»، وقال الفيروزآبادي في (القاموس المحيط مادة [حرض] ص ٥٩٠): «والحَرَّاض ككتان: من يحرقه [أي الجص] للقلي، والموقد على الصخر لاتخ إذ إلنورة والجص».

(٢))جمعنا هذا النسب من وثائق تعود إلى القرن الثاني عشر الهجري، وقد كان (جابر) هذا حياً سنة (١١٤٨هـ)، وسوف نتحدث عن أنساب أهل محرم، ونورد نماذج من هذه الوثائق في الجزء الخاص بمكتب (يهر) إن شاء الله.

غرب تلَّة (عزَّة)، يسار الصاعد في الوادي. يسكنها أهل السعيدي.

وفي الشعراء ضريح منسوب للشيخ (حسن)! وهو مجهول، كان الناس يعظمونه في عصور الجهل!.

قَشْوان: بفتح فسكون -

تلَّة صغيرة تقع في السفح الغربي لتلتي (الحمراء) و(حصن علي)، في قمتها ساكن قديم لأهل سالم ما زالوا يسكنونه.

وفي الجانب الغربي للتلة بقايا نفق يمتد تحت الأرض مسافة (٦٠) متراً تقريباً، يسمى نفق (القشائين)، نسبة إلى طائفة من الصُنَّاع كانوا يعملون في الصناعات الخزفية ونحت الصخور، إذ كانوا يحولون هذه الصخور إلى أوانٍ[١] منزلية ومطاحن ونحوها، وهذا النفق كان منجماً يستخرجون منه صخور (الحرض) المادة الخام لصناعتهم، وقد شاهدنا آثار أحجار منحوتة على هيئة الرحى (المطحن)، ولا يعلم أحد متى كان وجود القشائين في هذا الموضع، وقد كان سكنى أهل سالم في عهود لاحقة، وقد سمي الجبل بـ (قشوان) نسبة إليهم.

حصن علي:

تلة كبيرة تقع في الجانب الشرقي لوادي (مقبل)، تتوسط بين واديي (مقبل) و(سلحة)، تجاورها من الجنوب تلة (عزة) السابق ذكرها في (سلحة).

ساكنوها: من أهل سالم.

الحمراء:

تلَّة كبيرة تجاور حصن علي من الشمال، يمين الصاعد في وادي

(١) كانت أواني الطبخ تسمى (قشي)ومفردها (قشوة) وهي غالباً من الخزف(الطين) أو الصخر.

(مقبل)، في قمتها ساكن صغير لبعض أهل السعيدي، انتقلوا إليه قديماً من التلة المجاورة (قرن السعيدي).

المَطْلع:

ساكن صغير يجاور (الحمراء) من الشمال الشرقي، أسفل شعب (الواحِجة) المنحدر من قمة جبل (أهل سالم)، ثم ينحدر من (المطلع) شعب يسمونه (سيلان) يمر بمحاذاة السفح الغربي لتلال (الحمراء) و(حصن علي)، ويصب في وادي (مقبل) أسفل تلَّة (قشوان)، وهذا الشعب (سيلان) هو الفاصل بين تلال (الحمراء) و(حصن علي) الواقعتين شرقه، وتلال (قرن السعيدي) و(الحَديدة) الواقعتين إلى الغرب والشمال الغربي منه. وإلى (سيلان) تنحدر الشعاب الشمالية لوادي (مقبل)، وهي (ثمر) و(الضوكع).

يسكن المطلع: من السادة أهل أحمد بن عمر أصحاب (سلحة)، وبيت الباقري وهو نقيلة من أهل (سَّلام) في جبل الصحراء.

مَعْـرَة: ـ بفتح فسكون ففتح –

تلة صغيرة تقع يسار الصاعد في الوادي، تحيط به أرض زراعية، فيه ساكن صغير حديث، يسكنه: أهل جابر بن عوض المحرَّمي المنتقلين من (شرطحة).

رهوة الشَّعْراء:

ثنية صغيرة تفضي بين وادي (مقبل) و(قرية بن صلاح)[1]، تقع فوق (معرة) من الغرب، يسار الصاعد في الوادي، يطل عليها من الغرب شعب (الحيود الأربعة) المنحدر من قمة جبل (محرَّم)، ويتصل بها تل (الشعراء) من

(١) قرية بن صلاح: من قرى المحرمي اليهرية، كانت تسمى قديماً (قرية الأحمدي)، ثم نسبت إلى ساكنيها من أهل (صلاح بن علي المهيمي البركاني المحرمي)، وسوف نتحدث عنها في الجزء الخاص بمكتب يهر إن شاء الله.

الجنوب الشرقي. سكنها حديثاً بعض أهل جابر بن عوض البدوي.

تَلْهَبَا: - بسكون اللام وفتح الباقيات -

أرض زراعية تتوسط الوادي، لعل أصلها (تي الهبا) على عادة أسماء الأرض عند قدماء الحميريين، سكن الموضع حديثاً أحد أهل صالح بن علي المحرَّمي.

لكمة الرَّحَبة:

تلة صغيرة تقع بجوار (تلهبا)، يسار الصاعد في وادي (مقبل)، تقع بجوارها من الشمال الغربي مقبرة أثرية، يروى أنها لقتلى معركة دامية من معارك كلد مع أهل أحمد، احتدمت في هذا الموضع في القرن التاسع الهجري.

وقد سكن هذا الموضع حديثاً: بعض أهل بن عامر وأهل جابر بن عوض المحرَّمي.

حبيل مَقبل:

قرية صغيرة، تقع فوق ربوة منبسطة في صدر وادي (مقبل)، أسفل لسان جبلي منحدر من (الهجيرة)، في الشعاب الجنوبية لجبل (بن قماطة)، وعدة هذا الموضع من خميس المحرَّمي، وقد كان حدَّاً قبلياً، وساكنوه: أهل بن عامر، وأهل جابرين (نقيلة قديمة من لكمة الوطح في حميري الجبل من مكتب يهر). وقد كان (أهل القَضيب) يسكنون هذه القرية ثم انتقلوا منها إلى (ذراع باكُراع) في القسم المحرَّمي في وادي ظبة، شمال غرب جبل محرَّم، وسوف نتحدث عنهم في الجزء الخاص بمكتب يهر إن شاء الله.[1]

(١) المواضع (معرة) و(رهوة الشعراء) و(تلهبا) و(لكمة الرحبة) و(حبيل مقبل) و(المدوَّرة) و(القُرَّاعي) و(أصلاب السُّقا) و(عمران) و(الخشعة) و(النوبة) و(السوائل) كلها تتبع قبلياً خميس المحرمي من مكتب يهر، وقد ذكرناها هنا على سبيل استقصاء وادي مقبل.

أعلى وادي مقبل:

يتكون أعلى وادي (مقبل) من فرعين:

الأول: يقع يمين الصاعد في الوادي، ويبدأ انحداره من شعاب (رهوة ثمر) و(الضوكع) في الجهة الشمالية للوادي، ثم تجتمع هذه الشعاب في مجرى ضيق يسمونه (حُقال) ويتدفق منه السيل إلى شعب (سيلان) الآنف ذكره.

والثاني: يقع يسار الصاعد في الوادي، وينحدر من شعب (السوائل) تحت (معزبة بن حُلْموس) شمال غرب الوادي، وجميعه يتبع المحرَّمي قبلياً. وتتفرع الطريق إلى الجانبين عند حبيل مقبل.

الجانب الشمالي: وفيه مما يلي حبيل (مقبل):

قرن السَّعيدي:

تلة صغيرة تجاور حبيل مقبل من الجهة الشمالية الشرقية، في موضع بارز من الوادي، فيها ساكن صغير سكنته منذ زمن بعيد نقيلة من (أهل عبيد) السعيدي، تعود أصولهم إلى (حوج) في وادي (سرار). وقد سكن معهم حديثاً بعض أهل بن عامر المحرَّمي، وبعض أهل سلام الباقري أصحاب (المَطْلَع).

لكمة الحَديدة: - بفتح الحاء -

تلَّة متوسطة الارتفاع، تقع شرق (قرن السَّعيدي)، وتتصل من الشرق بلسان جبلي منحدر من جبل (الشهث)، تفصل بينها وبين قرن السعيدي سيلة (حُقَال) المنحدرة من رهوة (ثَمَر) و(الضَّوْكَع). يسكنها: أهل ناصر عمر من أهل بن قماطة.

الضَّوْكَع: - بفتحتين بينهما سكون -

شعب كبير يقع في أعلى وادي (مقبل)، شمال تلَّة (الحديدة)، ينحدر

من الجهة الجنوبية الشرقية لجبل (المطر) المعروف حالياً بـ (جبل بن قماطة)، ويلتقي مع الشعب المنحدر من رهوة (ثمر) المطلة على الموضع، وينحدران معاً في مجرىً واحد، يصب في (الحقيل) بين (قرن السعيدي) و(لكمة الحديدة)، ثم ينحدر إلى (سَيْلان) فوادي (مقبل).

وفي الضوكع موضعان مسكونان: الأول يسمونه (لكمة الطَّويل) سكنه حديثاً بعض أهل ناصر بن عمر من أهل بن قماطة، والآخر يسكنه (أهل القُزقُزي) وهم قدامى في هذا الموضع.

المُدَوَّرة: - بضم الميم وفتح الدال والواو المشددة -

ساكن صغير يقع فوق تلّة متصلة بسفح جبل (بن قماطة)، بجوار (قرن السَّعيدي)، يسار الصاعد في (الضوكع)، وقد كانت حدّاً قبلياً بين كلد وأهل محرَّم، وقد كانت مملوكة لأهل ناصر عمر ثم انتقلت إلى أهل محرَّم بعد فتنة قبلية في أواسط القرن الرابع عشر الهجري.

يسكنه: من أهل صالح بن علي، وأهل جابر بن عوض من المحرَّمي، وبعض أهل ناصر عمر أصحاب (لكمة الحديدة) الذين سكنوا حديثاً فيه.

القُرَّاعي:

ساكن صغير يجاور (المدوَّرة) من الشمال الغربي، في سفح شعب (الهجيرة) المنحدر من جبل (بن قُماطة)، والقرَّاعي معدود من أرض أهل محرَّم، وساكنوه: أهل صالح بن علي.

الجانب الشمالي الغربي: وكله يتبع قبلياً خميس المحرمي من مكتب يهر، وفيه:

أصلاب السُّقا:

موضع في أسفل شعب الهِجَيْرة، يمين الصاعد في الوادي، يسكنه:

من أهل بن عامر، وأهل صالح بن علي.

أسفل عِمْران: - بكسر فسكون -

موضع في أسفل شعب (عمران) المنحدر من قمة (شرطحة) في جبل (مُحرَّم)، يسار الصاعد في الوادي. تسكنه نقيلة من خميس العلوي، يطلق الناس عليهم اسم (بيت المُسْلِمي).

الخَشْعة:

موضع قرب (أسفل عمران)، يسار الصاعد في الوادي، يسكنه: بيت (البركاني)، من أهل بن أسعد الدرني المحرمي.

عِمْران: - بكسر فسكون -

ساكن قديم يقع في بطن شعب (عمران)المنحدر من قمة (شَرْطَحة) غربي وادي (مَقبل)، يسار الصاعد في الوادي. يسكنه: أهل بن عامر.

النَّوبة:

ساكن صغير يقع يسار الصاعد في أعلى وادي (مقبل)، في سفح الشعاب المنحدرة من قمم (معزبة بن حلموس) و(البرقة) في جبل (محرَّم). يسكنه: أهل بن عامر.

السوائل:

شعب كبير ينحدر من قمة (معزبة بن حُلْموس) شمال غرب وادي (مقبل)، ويصب إلى الوادي في أعاليه قرب (النوبة)، يسكن داخل الشعب بعض أهل بن عامر.

ولفظ (السوائل) تنطق في يافع (السَّويْئِل) وهي جمع لكلمة (سائلة) بمعنى مجرى السيل، فمالت الألف نحو الياء تخفيفاً للنطق.

وهذا منتهى الكلام عن وادي (مقبل)، وبالله التوفيق.

جبل ابن قماطة[1]

كان يسمى قديماً (جبل المطر) ؛ وهو من الجبال الشامخة الواسعة في سلسلة جبال (يافع)، يقع غربي جبل (القارة)، ويفصل بين ثلاثة أودية: وادي (رُصُد) من الشرق، ووادي (ظبه) من الغرب، ووادي (مَقبل) من الجنوب.

جوانبه واسعة، وشعابه كبيرة شديدة الانحدار، تتخللها أخاديد نحتتها السيول المتدفقة من الجبل، ولا ندري هل جاءت تسميته القديمة من غزارة سيوله وسعة الأرض التي تستفيد منها في سائر جوانب الجبل؟!

والجبل جزء من سلسلة جبلية مترابطة تشمل معظم جبال مكتب (يهر)، وبعض جبال (كلد) و(السعدي)، سنتكلم عنها في الجزء الخاص بمكتب (يهر) إن شاء الله ؛ ونذكر هنا الجبال التي ترتبط بجبل (ابن قماطة) مباشرة، فيرتبط به من الجنوب الشرقي جبل (أهل سالم)، والفج الرابط بينهما رهوة (ثمر)، ومن الشمال جبل (فرع اجرم) والرابط بينهما فج رهوة (بن علي)، ومن الجنوب الغربي جبل (مُحرَّم)، والرابط بينهما فج رهوة (الشيخ علي) أسفل معزبة (بن حُلْمُوس)، وأكبر الشعاب المنحدرة من الجبل : شعب (ضَيْئان) المنحدر من القمة الغربية المسماة بـ (الحَديدة) إلى وادي (ظبه)، وشعب (بُوْنة) المنحدر من الجهة الشمالية الغربية للجبل إلى أعالي وادي (ظبه) أيضاً، ومن الشمال: الشعب الكبير المنحدر إلى (رِبِثِة) في أعلى وادي (رصد) أسفل رهوة (بن علي)، ومن

---

(١) يقع بين دائرتي عرض (١٣،٦٩) و(١٣،٧٠) شمالاً، وبين خطي طول (٤٥،٢٧) و(٤٥،٢٨) شرقاً، ويرتفع (٢١٠٣) م عن سطح البحر.

الشرق :الشعب المنحدر إلى أعلى (شِرِذِة) أسفل رهوة (ثمر) من جهة وادي(رصد) ومن الجنوب: شعاب (ثمر) و(الضوكع) و(سَخَا) المنحدرة إلى وادي (مقبل).

سواكن ومواضع في جبل ابن قماطة:

رهوة ثمر:

فج جبلي، يفصل بين جبل (ابن قماطة) من الشمال الغربي، وجبل (أهل سالم) من الجنوب الشرقي، والرهوة غير مأهولة، وهي صخرية، كانت منذ القدم طريقاً رابطاً بين المحرَّمي ووادي (مقبل)، وبين وادي (رُصُد) و(القارة)، وقد شقت فيها مؤخراً طريق ترابية وعرة للسيارات، تربط قرى (المحرَّمي) و(العمري) بسوق (رصد)، وكان افتتاح هذه الطريق في عيد الأضحى سنة **١٤٢٦**هـ.

وفي الرهوة خرابة أثرية تدل على سكنى الموضع في زمن ما! .

الضَّوْكَع:

سبق الكلام عنه في (وادي مقبل).

دقَّة الهُجَيْرة:

ربوة صخرية تعلو لساناً جبلياً، في أحضان السفح الجنوبي الشرقي للجبل، تطل على (الضوكع) و(الحديدة) في أعلى وادي (مقبل) .

ودقة الهجيرة فيها بقايا مسجد، وأطلال بيوت قديمة لا يعلم من سكنها ! ولا متى كان ذلك؟!، وكلمة (الهجيرة) تصغير لـ (الهِجْرة) وهي بركة (حوض) الماء.

المُسَنَّد: - بضم ففتح فنون مشددة مفتوحة -

ربوة صخرية تتوسط لساناً جبلياً ضخماً، في الجزء الجنوبي لجبل (ابن قماطة)، تطل على وادي (مقبل)، كان فيها ساكن قديم ينسب لأهل

(صَبِر)، وهم أسرة قديمة بائدة لا يعرف الناس عنهم إلا الاسم الذي خلَّده الموضع والأطلال!، ثم سكنه أجداد أهل بن قماطة قديماً ثم انتقلوا منه إلى قمة (الحديدة) الآتي ذكرها، وفي (المُسنَّد) الآن بعض أهل بن عامر وأهل صالح بن علي من خميس (المحرَّمي).

حبيل صلاح:

ساكن صغير يقع في القمة الجنوبية للجبل فوق (المُسنَّد) مباشرة، يسكنه: أهل بن قماطة من كلد[١]

شعب سَخَا: - بفتح السين -

منحدر عميق في الجهة الجنوبية للجبل، يقع بين (المسند) و(الدويرة)، وينتهي انحداره في أعلى وادي (مقبل) قرب ساكن (النوبة). وفي الشعب خرائب وأطلال قديمة مجهولة. وهذا الشعب داخل في حد خميس (المحرَّمي) من (يهر).

الدُّويْرة: - بضم الدال وفتح الواو وسكون الياء -

ربوة صغيرة، توسط لساناً جبلياً منحدراً من الجنوب الغربي للجبل، وجوانب الربوة صخرية شديدة الانحدار باتجاه وادي (مقبل)، والموضع (مُحَرَّميٌ) فيه بعض أهل بن عامر وبعض الشنابك.

دار بن سَنَد:

موضع في قمة الجبل، كانت فيه دار قديمة لأهل قماطة، سكنوها بعد انتقالهم من دار (الحَديدة)، ثم هدمت من قبل مكتب يهر أوائل ستينيات القرن العشرين الميلادي، عندما أرادت سلطات يافع الساحل

---

(١) اعتبار أهل قماطة من كلد حسب ما كان في معظم الفترة التاريخية في العهد القبلي الأخير، علماً أنهم - باستثناء بيت بن ناصر عمر - انضموا إلى (المحرَّمي) من (يهر) بعد فتنة (بن ناصر عمر) مع مكتب (اليهري).

وضع جهاز لا سلكي فيها.

الحَديدة:

هي القمة الغربية الشامخة للجبل، تطل على وادي (ظبه)، وينحدر منها شعب كبير إلى الوادي يسمونه (ضيئان)، يصب أسفل قرية (ذراع با كراع)، والقمة لأهل بن قماطة إلى شفا الجبل، وما انحدر منه إلى الوادي فهو ظبهي.

وقد كان في الحديدة حصن منيع لأجداد أهل بن قماطة،ما زالت أطلاله باقية.

حِصْن الجَهاوِر والمَخْنَق:

ساكنان صغيران متجاوران يقعان في بطن الشعاب الشمالية الشرقية للجبل، في موضع يطل على وادي (رُصُد)، وحصن (الجهاور) تسميته قديمة، وقد سكنه أهل بن قماطة بعد نزول بعضهم من (دار بن سند) قديماً، ويسمى أيضاً: حصن بن قماطة.

وهذا منتهى الكلام عن الجبل.

❁❁❁❁❁

جبل أهل سالم(١)

تسميته القديمة جبل (الشَّهَث) أو(الشَّهَثة)؛ وهو من الجبال الكبيرة الشامخة في سلسلة جبال (يافع)، يمتد من رهوة (ثمر) في الشمال الغربي للجبل، إلى ساكن (حَقَر) في (دورمة) من وادي (رخمة) في الجنوب الشرقي، فيقال في تحديده:(من ثَمَر إلى حَقَر).

يحيط بالوادي من الشرق والشمال: وادي (رُصُد) وفروعه: (شِعْرة) ووادي (شِرِذة)، ومن الغرب وادي (مقبل)، ومن الجنوب الغربي: وادي (سلحة)، ومن الجنوب: وادي (رَخَمة). وشعاب الجبل صخرية، واسعة، شديدة الانحدار، وينسب إلى (أهل سالم)، وهم بيت كبير من بيوت مكتب (كلد)، وكل الجبل يقع داخل حدود (كلد)، وللجبل قمتان:

قمَّة شمالية: وهي قرية (أهل سالم)، وقد نزح منها جميع سكانها بعد الاستقلال إلى (شِعرة) في وادي (رُصُد)، وإلى واديي (سلحة) و(مقبل)، وأصبحت القرية أطلالاً خاوية، تحيط بها المآجل (خزانات الماء الأرضية) والنُّوَب (الصوامع)، وقد كانت حصينة منيعة مشرفة على أرض واسعة من جميع جوانب القمة.

وقمَّة جنوبية: وهي المسماة (قمة ابن حسن) التي تطل على وادي (سلحة) - كما سبق -، وفيها أطلال قرية قديمة، ينسبها البعض إلى قبيلة بائدة يقال لها: (أهل الرُّوبي)، لا يعلم أحد هل نزحت أم هلكت؟!، والبعض ينسبها إلى بيت بائد أيضاً يقال لهم:(أهل بن مَرْعي)، بدليل

---

(١) يقع الجبل بين دائرتي عرض (١٣،٦٨) و(١٣،٦٩) شمالاً، وبين خطي طول (٤٥،٢٨) و(٤٥،٣٠) شرقاً، وأعلى قممه هي القمة الشمالية الغربية المطلة على رهوة ثمر، وترتفع (١٩٦٦) م عن سطح البحر.

وجود شعب منحدر من القمة ما زال يسمى (شعب بن مرعي)، وقد ذكر لنا بعض من التقينا بهم أن هذه الأسرةما زالت منها بقية في وادي (حضرموت)، ولم نتحقق من هذه المعلومة بعد؛ وفي القمة أحد المعالم الشركية التي عظمها الناس في عصور الجهل والتخلُّف هو ضريح (ابن حسن)!؛ ولا نعلم عنه إلا هذه النسبة المبتورة - كسائر الأضرحة المنتشرة في طول البلاد وعرضها -؛ ويقال: إنه ابن الشيخ (حسن)! المقبور في قرية الشعراء بوادي (مقبل).

وجبل (أهل سالم) هجره سكانه فلم يعد مأهولاً.

وبعد أن أتممنا الكلام عن وادي (رخمة) وروافده، والجبال المطلة عليه، نعود إلى حيث وقفنا في أعاليه عند الموضع المسمى بـ (الأعطن). وفي هذا الموضع مجْمع ثلاث طرق:

الأولى: تتجه جنوباً إلى (دُقار) و(سخاعة) وما يليها.

والثانية: تتجه شمالاً إلى وادي (سرف) وما يليه.

والثالث: تتجه غرباً إلى جبل الصحراء، ووادي (العقاب) وما بعده.

- **الطريق الأول:**

وادي دُقَار - بضم الدال وفتح القاف -

وادٍ صغير يقع في الجهة الجنوبية الشرقية لوادي (رخمة). يبدأ انحداره من الشعاب الشرقية لجبل (الصحراء) أسفل (قود الرُّماعي) و(رهوة الأباقير) وينحدر في مسار ضيق عبر السفح الشرقي لجبل (الصحراء)، حتى يصب في أعلى وادي (رخمة) في الموضع المسمى بـ (الأعطن)، وقد سبق أن الطريق تتفرع في (الأعطن) فروعاً وهذا أحدها، وسنبدأ الكلام عن وادي (دقار) ثم ننفذ منه إلى قرى (سخاعة).

قرى وادي دقار وسواكنه بدءًا من أسفله:

الجُلُوب : - بضمتين -

ساكن صغير حديث، يقع في الجهة اليمنى للصاعد أسفل وادي (دقار) وهو مجاور للأعطن من الجهة الغربية. وساكنوه : من أهل بن رهاوي، انتقلوا إليه من حصن بن رَهاوي، ومن أهل عبد الولي من الجرادمة، انتقلوا إليه من (قامر) في أعلى (سخاعة). والجلوب: جمع (جَلْب) وهو مخزن القش.

وبعد الجلوب نصعد في واد ضيق يقع بين جبل (البارك) من الجهة اليسرى، وقمة (ثَعْلَبة) من جبل (الصحراء) في الجهة اليمنى، وفي سفح (ثعلبة) أرض زراعية بجانب الوادي يسمونها (المُدَيِّر).

المِحْراس :

ساكن صغير يقع يسار الصاعد في الوادي.وساكنوه :من أهل بن رهَاوي، ومن أهل الغريب من الدعاسي.

حصن بن رَهَاوي:

قرية تقع فوق (المحراس) مباشرة، في بطن جبل (البارك) في الجهة اليسرى للصاعد في وادي (دقار). وسبب تسميتها بالحصن ظاهر، فهي في موضع حصين، تحيط بها منحدرات جبلية ولم يكن يسهل النفوذ إليها. وساكنوها : بيت بن رهاوي من الأباقير، وهم قدامى في هذا الموضع.

وقد سكن الحصن مع أهل بن رهاوي نقيلة من بيت (الجَعْدي السُّناني) أحد بيوت عزلة (الكَبابي) من مكتب اليزيدي، وكان انتقالهم إلى هذا الموضع في أواخر العهد القبلي فيما نعلم.

قرية دُقَار :

قرية كبيرة تقع في أحضان ثلاثة جبال كبيرة متجاورة، ومنها يبدأ

وادي (دقار). يطل على القرية من الشرق شعب (العَوارض) المنحدر من جبل (البارك) ومن الغرب شعب (المكلة) المنحدر من جبل (الصحراء) ومن الجنوب شعب (المركاح) المنحدر من قمة (قود الرماعي) وشعب (الأجوف) - وينطق لجوف - المنحدر من جبل (قامر). وتحفُّ القرية مساحاتٌ زراعية خصبة تزرع فيها الحبوب غالباً.

وتضم قرية (دقار) أربعة سواكن هي :

١) **ساكن أهل الغريب** : وهو أول سواكن القرية ويقع في قلب الوادي، شمال القرية وساكنوه:أهل الغريب من (الدعاسي) أحد فروع قبيلة (الأباقير).

٢) **ساكن المَنْقَل** : ويسمى (ساكن أهل الضَّبْر) وهو مجاور لساكن أهل الغريب من الجنوب الشرقي، وموقعه أسفل شعب (العَوارض) المنحدر من جبل (البارك) وساكنوه من أهل (الضَّبْر) من بيت بن رهاوي.

٣) **ساكن الدَّقَّة.**

٤) **وساكن الأَجوف** (لَجْوَف) ويقعان أعلى القرية في بطن جبل (قَامِر) مما يلي (سَخاعة). ويسكنهما بعض أهل بن رهاوي، وبعض أهل بن أسعد من الجرادمة الذين نزلوا من قرية (الفارس) غربي جبل موفجة.

حيد العَوارض :

شعبٌ وَعْرٌ يشكِّل الجانب الغربي من جبل البارك، ويطل على قرية (دقار) من الجهة الشرقية وقد شقت فيه طريق مواصلات شديدة الوعورة هي المنفذ الوحيد - حالياً - لقرى (سخاعة)، والصاعد في (حيد العوارض) بعد أن يخرج من قرية (دقار)، يطل على قرية (حصن الرهاوي) وتكون منه ذات الشمال قبل أن يصل إلى قرية (البارك).

البَارِك :

قرية صغيرة بنيت فوق ربوة جبلية في أعالي جبل (البارك) الذي نسبت إليه هذه القرية.

تطل هذه القرية من الجهة الشمالية على (الأعطن) و(الجلوب)، في أعالي وادي (رخمة)، ومن الجهة الشمالية الشرقية على قرية (القُرحة) السابق ذكرها في وادي (رخمة) أيضاً، ومن الجهة الغربية على وادي (دقار).

وقد كانت القرية في الماضي تتكون من ثلاثة حصون لبني علاء، ومما يلفت الانتباه أن أحدها كان يسمى (دار المُقْدِم) كان له تصميم معماري بديع، فقد كان الدَّرَج (السُلَّم) معزولاً عن طوابق الحصن، وينفذ منه إلى كل طابق عبر صالة صغيرة، ثم تتوزع أبواب غرف الطابق من تلك الصالة، وكان كل طابق يتكون من أربع غرف متفاوته في السعة والضيق، ومخازن للطعام والسلاح، وفي الطابق السفلي - تحت الأرض - قبوٌ مظلم ذو دهاليز كانوا يستخدمونه مأوى للأبقار والأغنام!.

يسكن البارك : (بنو علاءٍ) من الأباقير، ومعهم بيت من (أهل محفوظ البوبكري)، وقد كان يسكنها أيضاً بيت (الدُّباشي)، وقد انقطع عقبهم، وآخر ذكر لهم - فيما نعلم - كان سنة (١٣٧٤هـ) - حسب وثيقة بيع عقار - وقد كان بقاؤهم قليلاً بعد هذا التاريخ.

قود المِلْح :

موضع يقع فوق (البارك) من الجهة الغربية، بنيت فيه - حديثاً - بعض المساكن لبعض (أهل أسعد) من الجرادمة النازلين من قرية (الفارس) غربي جبل موفجة. ويطل على (قود الملح) من الجهة الشرقية جبل (تلحسي). السابق ذكره، وهو مجاور لجبل البارك ومتصل به، وكلاهما - كما سبق - يطلان على أعالي وادي (رخمة).

رهوة الأباقير :

فج جبلي يفصل بين قود الرماعي وجبل الصحراء الواقعان إلى الجهة الغربية، وجبل (قامر) الواقع إلى الجهة الشرقية من (الرهوة).

وفي هذه الرهوة مقبرة أثريةما زالت شواهد القبور فيها واضحة، تعاقبت على الدفن فيها أجيال كثيرة على مر القرون السابقة.

قمَّة قامر(١)

قمة جبلية تقع شرق رهوة الأباقير، ضمن السلسلة الجبلية الممتدة بين جبل (موفجة) وجبل (الصحراء) وتحيط بهذه القمة انحدارات وعرة، فالجهة الشمالية تنحدر إلى أعالي وادي (دقار) والجهة الغربية تنحدر إلى أعالي (سخاعة).

وتتصل القمة من الجهة الشرقية بمجموعة من الروابي والقمم التي تعتبر امتداداً غربياً لجبل (موفجة) أهمها (قود معبرين) و(الجاه) و(الفارس).

وفي هذه القمةما زالت مباني حصون قرية (قامر) قائمةً بعد أن هجرها سكانها(أهل عبد الولي) من الجرادمة، وانتقلوا إلى وادي (رخمة) في هذا العصر.

ويقال: إن (قامر) سكنها أهل الحُرْمُلي الدعاسي الباقري قبل أهل عبد الولي، ثم انتقل أهل الحرملي إلى (الجاه) وهم الذين يُعرفون الآن بـ (أهل الرِّشَيدي).

قود مَعْبَرَين : – مثنى مَعْبَر –

هضبة صغيرة تقع شرق جبل (قامر) بينه وبين (الفارس). وهي غير مأهولة إلا من بيوت قليلة في أطرافها الشرقية مما يلي قرية (الفارس)

---

(١) تقع على ارتفاع (١٩٣٠) م عن سطح البحر.

لبعض (أهل أسعد) من الجرادمة.

نوبة شِعب الجَرْف :

موضع يقع في الطرف الشرقي لقود معبرين مما يلي قرية (الفارس)، وهو غير مأهول، وفيه مقبرة قديمة لأهل أسعد من الجرادمة.

الجَاه :

قرية صغيرة تقع أسفل (نوبة شعب الجرف) من الجهة الشمالية في بداية الانحدار المؤدي إلى (سيلة الركب) في (رخمة)، وتجاورها من الجهة الشمالية الشرقية قمة جبل (تلحسي). ويسكن الجاه : (أهل الرُّشَيدي) وهم بيت من بيوت (الدعاسي) من فخيذة الأباقير.

و(أهل الرِّشَيدي) هؤلاء كانوا يُعرفون قديماً - حسب ما يروى - (بأهل الحرملي الدعاسي الباقري) وكان سكناهم أولاً في قمة جبل (تلحسي) وفي (قامر) ثم انتقلوا إلى (الجاه) بعد أن اشترى (قامر) منهم (أهل عبد الولي الجرادمة).

الرَّدِيف :

ساكن صغير يقع بجوار (الجاه) من الجهة الشرقية، يسكنه بعض (أهل عبد الولي) من الجرادمة.

الفارس :

قرية صغيرة تقع شرق (قود معبرين) فوق ربوة تعلو الجانب الغربي من جبل (موفجة) ؛ وهي داخلة في حدود (الجرادمة).

ويقال: إن (الفارس) هي الموطن الأصلي الأول للجرادمة، ومنها انتقلوا إلى بقية قراهم، والله أعلم.

وكان يسكن (الفارس) :أهل أسعد الجردمي، ومازالوا فيها، وأهل الشُّمَيلي وقد انتقلوا منها إلى (سخاعة).

وبجوار (الفارس) من الجهة الشرقية قرية (القُفْل) ثم قرية (عمران) وسائر قرى جبل موفجة وقد سبق الكلام عنها وعن قبائلها.

جُفَانة : - بضم الجيم وفتح الفاء -

ساكن صغير يقع تحت قرية (الفارس) في أعالي الشعاب الغربية لجبل موفجة، المنحدرة إلى وادي (سخاعة).

يحيط بساكن (جفانة) منحدران صخريان تندفع منهما السيول باتجاه (سخاعة) في موسم الأمطار هما : (صفا جفانة) من الجهة الشمالية للساكن، و(سيلة سُطِّية) - بضم السين وتشديد الطاء وكسرها وسكون الياء - من الجهة الجنوبية للساكن. وساكنوها : (الجعاونة) من الجرادمة.

دقة الدُّعْري : - بضم الدال الممالة إلى الكسر -

قمة جبلية تجاور (رهوة الأباقير) من الجهة الغربية، فيها خرائب قديمة ومقبرة وآثار سكني، لا نعلم تحديداً متى هجرها سكانها؟ وهي داخلة في حد قبيلة (الأباقير)، وقد سكنها مؤخراً بعض (أهل الرماعي) من الدعاسي.

قود الرُّماعي:

قرية صغيرة تقع بجوار (دقة الدعري) من الجهة الغربية، في قمة جبلية تطل من الشمال على وادي (دقار) ومن الجنوب على أعالي وادي (الردع) وتجاورها من الجهة الغربية أطراف قمة (جبل الصحراء).

وتكتنف القرية مجموعة من الصخور والتلال الصخرية الصغيرة.

وساكنوها : (أهل الرُّماعي) أحد بيوت الدعاسي من قبيلة (الأباقير).

أما قمة جبل الصحراء فسوف نصعد إليها لاحقاً من موضع آخر إن شاء الله.

القَرْن:

قرية صغيرة بنيت فوق ربوة، تعلو لساناً جبلياً، تقع تحت رهوة الأباقير من الجهة الجنوبية الغربية، واللسان الجبلي يفصل بين شعبين كبيرين منحدرين إلى أعلى وادي (الردع)، الشعب الشمالي يسمى: (الجيئزة)، والجنوبي يسمى: (العِلَيب)؛ وفي طرف الربوة قمة صخرية صغيرة فيها دار قديمة، يسمونها(دار القرن)، وهذه القمة الصخرية المدببة هي سبب تسمية القرية. يسكن (القرن): أهل سَليم الرماعي من الدعاسي الباقري.

المَهْجُوف:

موضع فيه ساكن صغير لأهل سليم الرماعي، يقع تحت (القرن) من الشمال الغربي.

جائزة أهل سليم:

ساكن يقع تحت (المهجوف)، من الغرب، أسفل شعب (الجائزة)، المنحدر من قمة (قود الرماعي)، باتجاه وادي (الرِّدْع)، وساكنوه: أهل سليم الرماعي أيضاً.

ولفظ (الجائزة) - وتنطق (الجَيْئِزة) بإمالة الألف للياء - من أسماء الأرض، وقد أشرنا إليها سابقاً.

وبالقرب من (الجائزة) من الغرب، تقع قرية (المَدْرَج) التي سبق الكلام عنها.

العُلَيْب :

شعب عميق تنحدر إليه الشعاب الواقعة بين (القَرن) و(الزَّهْوَين)، ويخرج هذا الشعب إلى أعالي وادي الردع، ولعل تسميته جاءت من أشجار العِلْب (السِّدر) المنتشرة فيه؛ وليس بمأهول.

ذراع بالرُّكب :

جبل صغير يتصل بأسفل ذراع القرن، ويفصل بين شعبي (العُليب) و(جائزة أهل سليم)، وفيه خرابةٌ أثرية، يقال أن ساكنيها هاجروا قديماً إلى حضرموت وانقطعت أخبارهم.

❁❁❁❁❁

سَخَاعة :

(سَخَاعة) - بفتحتين - اسمٌ لشعب كبير ووادٍ منحدر من غربي جبل موفجة، يبدأ انحداره من قرية (الفارس) عبر مجموعة من الشعاب المتجاورة التي يتوسطها مجرى صخري (مسيلة) شديد الانحدار، حتى يصب في الوادي المعروف بوادي (سخاعة) ويلتقي هذا الوادي بعد ذلك بوادي (قرظ) ثم يصبان معاً في وادي (امحبلة السفلى) كما سبق تفصيله.

يطل على سخاعة ثلاثة جبال كبيرة أحدهما: من الجهة الشمالية هو جبل (الزَّهْوَين)، والثاني: من الجهة الجنوبية الشرقية هو جبل (حاجب الجَعاوِنة) والثالث: من الجهة الشرقية هو جبل (مَوْفَجة). وجميع ساكني (سخاعة) من قبيلة (الجَرادِمة).

وأول قراها من جهة (رهوة الأباقير):

الزَّهْوَين : - مثنى (زَهْو)

لسان جبلي كبير متصلٌ بالجانب الجنوبي لجبل (قامر)، تربط بينهما قمة جبلية تسمى (لكمة التنطير)، تنحدر شعابه الشمالية والشمالية الغربية إلى (العُلَيب)، ومنه إلى أعالي وادي الردع، وتنحدر شعابه الجنوبية إلى (سخاعة).

ويقال: إن التسمية مأخوذة من (زَهْو البُن) بمعنى: نضجه وتلونه، لكثرة زراعة البن قديماً في هذا الشعب - وإن لم يكن الأمر كذلك الآن! -، (الزَّهْو) أيضاً عند أهل يافع بمعنى خلية النحل.

وفي (الزهوين) ثلاثة مواضع مأهولة هي: (العَقَبة)، و(المَسَن)، و(أسفل الزهوين).

العَقَبة :

ساكن صغير يقع في قمة (الزهوين) جنوب (رهوة الأباقير)، ويطلق أيضاً اسم (العَقَبة) على الشعب المنحدر من الجبل باتجاه (سخاعة).

ويسكن (العقبة) : أهل الشُّمَيلي من الجرادمة.

المَسَن :

ساكن صغير يقع بجوار العقبة من الجهة الجنوبية الغربية، في قمة جبل (الزهوين)، ويطل على سواكن (الأصفاح) و(المِحْراق) و(لَكَمة سَخاعة) الواقعات تحته من الجهة الجنوبية الغربية.

يسكن (المَسَن) : أهل (المِشْأَلي)، وهم بيت هاجر قديماً من (مِشْأَلة) في مكتب المفلحي، واستقر بهم المقام في سخاعة، وكانوا حلفاء لأهل الشُّمَيلي فيما .

أسفل الزَّهوين :

قرية صغيرة مساكنها متفرقة في بطن شعب (الزهوين) في الانحدار الشمالي الغربي للشعب باتجاه العليب، وفي الأصل يطلق اسم (الزهوين) على هذا الشعب، يسكنه أهل الشميلي من الجرادمة.

ذراع القَرْن :

موضع فيه بيوت قليلة يقع في أطراف قرية (الزهوين)، تحت قرية (القرن) من الجنوب في انحدار شعب (العليب) الآتي ذكره. يسكنه : أهل الشميلي من الجرادمة.

المِحْرَاق :

قرية صغيرة تقع ي منعطف جبل الزهوين تحت ساكن المسن من الجهة الجنوبية الغربية، وتطل هذة القرية على شعب الزهوين والعليب ووادي الردع من الجهة الشمالية والغربية، وعلى قرى سخاعة ووواديها من

الجهة الجنوبية .

يسكن المحراق : (أهل الشميلي) وحلفاؤهم من أهل المشألي.

وفي أسفل المحراق موضع يسمى (دقة المحراق) كانت فيه خرائب وأطلال أثرية، لم تعد موجودة الآن ؛ وينحدر من(المحراق) شعب كبير يسمونه(شعب الفُؤَاد) إلى وادي (سخاعة) .

الأصفاح ـ وينطق(لَصْفَاح) – :

ساكن صغير يجاور (المِحراق) من الجهة الجنوبية الشرقية، بني فوق ربوة صغيرة في بطن الجبل.وساكنوه:أهل الشميلي.

لكمة سخاعة :

ساكن صغير يتوسط لساناً جبلياً منحدراً من جنوب (المَسَن) في جبل (الزَّهْوين)، ويقع فوق ساكن (الأصفاح) من الجهة الشمالية.

وساكنوه:أهل (الشُّميلي)، وكان فيها دار مشيخة الجرادمة في أهل الشميلي.

القِراءَة :

ساكن صغير يقع أسفل لكمة سخاعة، بجوار ساكن (الأصفاح) من الجهة الجنوبية. في مبتدأ وادي (سخاعة). ويسكنه : أهل الشميلي وأهل الزَّعْبلي من الجرادمة.

المَجْريش

ساكن صغير يقع بجوار لكمة سخاعة من الجهة الشرقية أسفل شعب (صفا جفانة). يسكنه: أهل الشميلي الجرادمة.

المَدْحا :

قرية صغيرة تقع بجوار (المجريش)، أسفل شعب (صفا جفانة)،

تحيط بالقرية مدرجات زراعية صغيرة. ويسكن المدحا : من أهل الشميلي وأهل الزَّعْبلي.

قرية الشُّمَيلي :

قرية قديمة ذات مساكن متجاورة، تقع في قلب قرى سخاعة، وتتوسط لساناً جبلياً ينحدر من قمة جبل (حاجب الجعاونة) المطل على (سخاعة) من الجهة الجنوبية الشرقية. وهذه القرية هي الموطن الأصلي لأهل الشميلي من الجرادمة.

وفي القرية ضريح الشيخ أحمد بالجُفار - كان مزاراً شركياً في الماضي - ولا يُعلم شيء عن الشيخ أحمد هذا(١)!.

الذراع الأحمر: (ينطق: لَحْمر).

لسان جبلي يمتد من الجهة الغربية لجبل (حاجب الجعاونة)، ويطل على قرية (أهل الشميلي)، في أعلى هذا الذراع ساكن صغير لبعض أهل الشميلي.

وسمي هذا الموضع بهذا الأسم لوجود صخور حمراء في أسفله.

قمة حاجب الجعاونة(٢):

قمة جبلية متصلة بالجانب الغربي من جبل (موفجة)، يمكن أن نقول إنها امتداد للجبل، أو لسان منه. تطل هذه القمة على (سخاعة) من الجهة الشمالية الغربية، وعلى جبل (أهل جُوَير) من الجهة الجنوبية الغربية،

---

(١) مما يدل على تعظيم الشيخ أحمد بلجفار والغلو المفرط فيه وفيمن يسمونهم (الأولياء) وثيقة حصلنا على صورة منها من الأستاذ/ عبد السلام فضل العفيفي، فيها تقسيم لبعض أطيان النازعة في يافع الساحل، وفي ختام الوثيقة وردت العبارة التالية " والشاهد الله بينهم والشيخ الحاج سعيد، والشيخ أحمد بالجفار" والوثيقة مؤرخة في شهر جمادى الأولى سنة (١٠٠٤هـ) [انظر الملحق رقم (٩)].

(٢) تقع على ارتفاع (٢٠٠٠) م عن سطح البحر.

وعلى وادي (امحبلة السفلى) من الجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية. أما الجهة الشرقية ففيها جبل (موفجة).

وفي قمة جبل الحاجب تقع قرية (الجعاونة) من الجرادمة، وإليهم نسب الجبل، ويسكن معهم بعض أهل الشميلي .

دقة الحاجب :

موضع يقع في الطرف الجنوبي الغربي لقرية (حاجب الجعاونة) في قمة الجبل، فيه بعض المساكن لأهل الشميلي ومعهم بيت من أهل (اسكندر) نقيله من قرية (عثارة) في مكتب المفلحي.

وفي هذا الموضع خرائب وأطلال قديمة.

الصِّفْعة : ـ بكسر الصاد وسكون الفاء -

ساكنٌ صغير بني في ربوة جبلية جنوب غرب قرية (الشُّميلي)، يفصل بينهما شعب (عاطف) المنحدر من حاجب الجعاونة إلى أعلى سخاعة .

يسكنه : أهل الشميلي.

الرَّكَب :

ساكن صغير يقع تحت الصِّفْعة، من الجهة الجنوبية الغربية، أسفل شعب يسمى (المدروش) ينحدر من غرب (دقة الحاجب).

يسكنه :أهل الزعبلي .

مُقَبَّة : بضم ففتح فباء مشددة مفتوحة - :

ساكن صغير يقع فوق ساكن الركب من الجهة الجنوبية، في الطريق إلى قرى أهل جوير. ويسكنه :أهل الشميلي.

وبعد (مقبة) تبدأ حدود قبيلة (المناصر) وأولها :(جبل أهل جوير) وسواكنه التي تحدثنا عنها سابقاً حين صعدنا إليها من جهة وادي (امحبلة السفلى) فليراجع في موضعه.

ساكن الزَّعْبَلي:

ساكن قديم فيه أربع مساكن كبيرة بنيت قديماً في ربوة جبلية صغيرة تحت ساكن الركب من الجهة الغربية، وساكنوه: أهل الزعبلي.

غول الطَّارف:

موضع يقع تحت ساكن الزعبلي، من الجهة الشمالية، أسفل الشعب المنحدر من ساكن (الركب).

وفي هذا الموضع مسكن قديم لبعض أهل الزعبلي.

غول المُقَدَّم:

ساكن صغير يقع تحت (ساكن الزعبلي) من الجهة الشمالية الغربية على ضَفَّة مسيلة سخاعة.

يسكنه: أهل الزعبلي.

والمواضع الستة الأخيرة تقع يسار النازل في مسيلة سخاعة.

أُنَّامة: بضم الهمزة وفتح النون المشدودة -.

قرية تقع في قمة جبل صغير يفصل بين وادي (سخاعة) جنوباً، ووادي (الردع) شمالاً، يسمونه جبل(أُنَّامة)، وهذا الجبل متصل بالسلسلة الجبلية المنحدرة من (الزهوين) و(المحراق) و(شعب الفؤاد).

يسكن أُنَّامة: أهل الزعبلي، وبعض أهل الجَعْوَني.

وهي آخر قرى الجرادمة في أسفل سخاعة وتبدأ بعدها قرى قبيلة (المناصر) وأولها من هذه الجهة (ساكن أهل سُوَّاد) الواقع في الجهة اليسرى للنازل أسفل سخاعة أو اليمنى للصاعد فيه، ويليه ساكن (أهل كَرَم) الواقع عند ملتقى وادي سخاعة بوادي (قرظ)، وقد سبق الكلام عن هذين الساكنين.

الطريق الثانية المتفرعة من (الأعطن) في أعلى رخمة:

ونتجه فيها إلى الجهة الشمالية الغربية، فندخل وادي (سرف):

وادي سَرَف :

(سَرَف) : - بفتحتين -، وادٍ زراعي صغير يبدأ انحداره من (أسفل ذراع القائمة)[١]- تنطق القَيْئِمة بإمالة الألف ياءً - من خميس العمري، في مكتب يهر، وينحدر الوادي إلى الجهة الجنوبية الشرقية حتى يلتقي بوادي (رخمة) في أعلاه .

تغطي الوادي التربة الخصبة التي استغلها الأجداد القدامى، وحوَّلوها - كما فعلوا بوادي رخمة - إلى قطع زراعية (جِرَب)، تنتج الحبوب من الذرة بأنواعها والدخن في موسم الزراعة .

وقد كان الوادي أرضاً حدودية بين مكتبي (كلد) و(يهر)، وفي منتصف الوادي تلة صغيرة متصلة بقمة (الفُقْر) و(شعاب الحُصَين)[٢] يسار الصاعد في الوادي، تسمى (دار عُمر)، وتقابلها من الجهة الشرقية - الجهة اليمنى للصاعد تلة (الخربزة) التي تفصل بين وادي (سَرَف) ووادي (مذبلة)، وهاتان التلتان المذكورتان كانتا - فيما نعلم - الحد القبلي بين مكتبي (كلد) و(يهر) .

---

(١) القائمة (وتنطق: القيئمة): قرية تقع شرق خميس العمري، وشمال غرب أعلى وادي (رخمة)، وهي من مكتب يهر، بنيت القرية فوق قمة وعرة على ارتفاع (١٨٥٠) م عن سطح البحر، تحيط بها المنحدرات من معظم الجهات، إذ تنحدر منها الشعاب شرقاً وجنوباً بأتجاه أعلى وادي (سرف)، وشمالاً وغرباً باتجاه (شعاب الشذرير) في وادي (السبسب) من خميس العمري.وساكنوها : من أهل دهشل، وأهل الشرَّاب، كما سيأتي تفصيله في الجزء الخاص بمكتب يهر، إن شاء الله .

(٢) (الفُقر) و(شعاب الحُصَيْن) سلسلة جبلية ممتدة من شمال (رهوة السوق).

وأما (**دار عمر**) التي سميت بها التلة الغربية، فهو حصن قديم - لعله بني في القرن الثالث عشر الهجري - وكانت لبعض (أهل سنيد) من كلد الذين انتقلوا من ساكن (دار الحبيل) في جبل (مَوفجة) إلى هذا الموضع وآخرهم يسمى (عُمَر بن سعيد السنيدي)، وقد خرب الدار بعد ما هجره ساكنوه في نزاع قبلي[1] في منتصف القرن الرابع عشر الهجري.

(١) **وملخص هذا الحادث**: أنَّ نزاعاً نشب بين (أهل عبد الهادي النسري الجلادي) - أصحاب قرية الشهد - وبعض قبائل خميس العمري، من مكتب يهر، وفي أحدى الليالي قام أهل عبد الهادي بمسراح إلى أراضي خميس (العمري) في أعلى وادي (سَرَف)، وخربوا المزروعات ثم قفلوا راجعين، وعندما مروا قُبالة دار (عمر السنيدي) أطلق مجهولٌ رصاصة في ظلام الليل على موكب (المسراح)، فأصابت رجلاً من (أهل سالم) كان نازلاً عند أقاربه من أهل عبد الهادي أخذوه معهم تلك الليلة، وقد وجهت التهمة إلى (عمر السنيدي) وإلى (أهل عُمر) أصحاب القيئمة.
واستمرت النزاعات حول هذا القتيل، وقد تدخلت فيها سلطنة القارة، وقبائل بني قاسد الأخرى، وقيلت فيها الزوامل، كقول الشيخ صالح طالب بن معبد الدهشلي العمري اليهري، مكنياً عن اتهام (عمر السنيدي) بالقتل:
الليلة المركب مُرَسِّي بالبحر قُدَّام الجزيرة ذي ما معه قوة وساعد ما تنفعه مكره وحِيْله
وكان هذا الزامل جواباً على قول بعض شعراء كلد مخاطباً أهل العمري:
لا بد ما تخرب بلدكم لا حن من فوق المخيلة والسيل جانا من قُداكم ياذي عهدتوا في المسيلة
[أي: والسيل (ومقصوده الرصاصة) جاءنا من جهتكم يا من سكنتم المسيلة (مسيلة سرف)، ومقصوده توجيه التهمة لأهل القائمة من خميس العمري.]، ومن الأحكام الطريفة التي طرحت حلاً للنزاع قول بعض أهل يهر يسمى (حسين ثابت اليهري): (ليلة وسيلة وجليلة) أي: تقسَّم دية القتيل ثلاثاً: فأصحاب ليلة المسراح وهم (أهل عبد الهادي) يتحملون ثلثها، وملَّاك السيلة (الوادي)، وهم أهل عبدالملك البوبكري الباقري يتحملون ثلثاً، والذي أطلق الرصاصة (الجِلَيلة) - بكسر الجيم وفتح اللام- يتحمل الثلث الأخير، فطعن (ناجي جبران قاسم بن عبدالملك البوبكري) في هذا الحكم قائلاً: (إذا اتفقت كلد على أن السيلة تقتل فأنا أتحمل القتيل كاملاً، وإذا عُرف صاحب الجليلة (الرصاصة) فلماذا نتقاسم الدية؟!).
وأدَّت الحادثة إلى توريع (إهمال) أراضي وادي (رخمة) قرابة أربعين عاماً، لا يجرؤ أحد على حراثتها، حتى جاءت الثورة وتبدلت الأوضاع، وقد عاد أهل =

الطريق الثالثة المتفرعة من (الأعطن) في أعلى رخمة:

ونتجه فيها غرباً إلى (جبل الصحراء) وأودية (العقاب) و(ولخ) و(خيرة السفلى) وروافدها والجبال المطلة عليها.

جبل الصَّحْراء(١)

جبل ضخم واسع الجوانب، يقع غرب جبل (موفجة)، وتفصل بينهما (رهوة الأباقير) وقمة (قامر) و(قَوْد معبرين).

يمتد الجبل امتداداً أفقياً من أعالي وادي رخمة شرقاً، إلى أعالي وادي (ولخ) غرباً، ومن وادي (العقاب) شمالاً إلى واديي (الردع)، و(مَحْلا) جنوباً، ويمكن رؤيته معترضاً في الأفق الجنوبي لبلاد يافع من قمم الجبال.

وصخور الجبل غالبها حمراء متحولة، لذا يُرى الجبل ذا لونٍ أحمَر داكن من بعيد، وتربة الجبل خصبة مما دفع القدماء إلى بناء المدرجات الزراعية في قمم الجبل، ومعظم جوانبه إلا في بعض الأماكن الشديدة الوعورة. وقد أُستغلت هذه المدرجات(٢) في زراعة الحبوب من ذرةٍ

= عمر بن سعيد السنيدي إلى جبل (موفجة) أيام الفتنة، وتخربت الدار فيما بعد، ولم تبق منها الآن إلّا أطلال]. والمسراح: غارة حربية تقوم بها القبيلة على خصومها من القبائل الأخرى، يحدث فيها تبادل إطلاق النار، وتخريب المزروعات والبيوت ونحوها، وعادة ما تكون أخذاً بالثأر، ولا تنتهي إلا بالقيام بالمهمة أو تدخل السادة أو الفقهاء لفض النزاع.].

(١) يقع الجبل بين دائرتي عرض (١٣،٦٥) و(١٣،٦٦) شمالاً، وبين خطي طول (٤٥،٢٤) و(٤٥،٢٦) شرقاً، ويبلغ ارتفاع أعلى قمة فيه - وهي القمة الشرقية المعروفة بالصحراء - (١٩٩٨) م عن سطح البحر.

(٢) وقد غزت شجرة القات مساحات كبيرة من هذه المدرجات - كباقي بلاد يافع - واستعاض الناس بها عن المزروعات الأخرى والله المستعان.

ودخن - في الغالب - ؛ وقد كان يُزرع في بعض منها الموز والخوخ (الفرسك) والقرنوط (الخرُّوب) والجوافة والأترج (الترنج) قبل موجة الجفاف التي ضربت البلاد كلها في السنوات الأخيرة.

أما قمم الجبل فهي هضبية - في الغالب - وهي قمتان رئيسيتان : (الصحراء)، و(دقَّة ثمر)، وأعلاهما قمة (الصحراء)، في الجانب الشرقي من الجبل، وقد نشأت في بعض هذه القمم قُرى قديمة اندثرت ولم تبق إلا أطلالها، ومعظم هذه القمم أراضٍ زراعية.

وتتوزع على جوانب جبل الصحراء قرىً كثيرة تقطنها بطون قبيلة (الأباقير) الكلدية، ففي الجانب الشرقي: (وادي دقار) و(قود الرماعي) و(جائزة أهل سليم)، وقد سبق الكلام عنها، وفي الجوانب الشمالية والشمالية الغربية من بطن الجبل قُرى: (رهوة السوق) و(ثَعْلبة)، و(دار القَرن) و(الصُّلابة) و(الحُرْضي) و(المِعْيان)، وفي الجانب الغربي: (بَرْكان) و(رَهْوة سَنام) و(ذِراع سَنام)، و(ساكن بن السَّيلة) و(قود باسَلالة)، و(المَرْبض)، و(اللَّكمة)، و(رَهوة العَسيمي)، والمِلْحة، وفي الجهة الجنوبية الغربية: (أعلا محلا)، و(المُرْوي)، و(الزَّمْعَر)، و(اللَّكَمة الصفراء)، وفي الجهة الجنوبية: (الغُرَير)، و(قَود عُفَيرة)، و(المَدْرج) .

وفي سفوح الجبل الشمالية: قرى وادي (العِقاب)، وفي السفوح الغربية: قرى أعلى وادي (وَلَخ)، وفي السفوح الجنوبية: قرى وادي (الرِّدْع) .

وفي الجبل سلسلة من العيون العذبة في بطون الشعاب ومما يميزها عدم انقطاع مائها طوال العام.

قرى جبل الصحراء:

سبق الكلام عن المواضع والقرى الشرقية والجنوبية، والجنوبية

الغربية في عدة مواضع[١].

أما المواضع والقرى الشمالية الشرقية والشمالية والغربية، وأولها من جهة أعلى وادي (رخمة):

المَحْجَر:

منحدر جبلي يمتد من قمة رهوة السوق إلى أسفل وادي (سرف)، في بطن جبل (الشَرَزَة). يقع بجوار (الأعطن) من الشمال الغربي، وهذا الموضع الآن هو مدخل قرى جبل الصحراء والعقاب من جهة وادي رخمة ومنه تمر طريق المواصلات .

خِرْبة الصُّهيبي :

موضع يقع فوق ربوة صغيرة تحت (رهوة السوق) و(التَّلِيْعة) من الجهة الشرقية، وتطل هذه الخربة على (الأعطن) وأعالي وادي (رخمة).

وهذه الخربة كان فيها ساكن أهل (الصُّهيبي)، وهم بيت من بيوت (البوبكري) من الأباقير، وقد انقطع عقبهم، وعاش آخرهم في أواسط القرن الرابع عشر الهجري والكلام عنهم في القسم الخاص بالقبائل.

وقد بقي حصنهم المسمى (دار الصهيبي) قائماً بهذا الموضع يسكنه بعض أهل الحاج وأهل محفوظ من البوبكري، حتى هدم سنة (١٤١٦هـ).

رهوة سوق الجمعة[٢] :

فج جبلي يتوسط بين جبل (الشرزة) المجاور من الجهة الشمالية،

---

(١) وهي(وادي دقار) و(قود الرماعي) و(جائزة أهل سليم) من الشرق، و(أعلا محلا) من الجنوب الغربي، و(الغُرَير)، و(قود عفيرة)، و(المَدْرج) من الجنوب، وسنتكلم على سواكن (المروي) و(الزمعر) و(اللكمة الصفراء) عند الكلام على وادي (ولخ) لأنها إليه أقرب، وهي معدودة منه.

(٢) تقع على ارتفاع (١٧١٠) م عن سطح البحر.

وجبل (الصحراء) المجاور من الجهة الجنوبية، ويربط بين واديي (رخمة) المنحدر إلى الجهة الشرقية و(العقاب) المنحدر إلى الجهة الغربية.

وبسبب الموقع الجغرافي لهذه الرهوة أقام الأولون فيها سوقاً عرفت بسوق (الجمعة) لأنها كانت تقام يوم الجمعة. والذي تناقلته الروايات عبر الأجيال أن هذه السوق كانت مشتركة بين قبائل (كلد)، الذين تبدأ حدودهم منه، (وأهل أحمد) الذين تنتهي حدودهم قرب الرهوة من الجهة الشمالية الغربية في جبل (الشُّقَّافي) و(قَود الرَّبابة) و(قَرن وَلَخ) كما تدل عليه وثائق مؤرخة سنة (٨٤٠هـ)[١]. وتتناقل الأجيال أخبار حروب دامية اشتعلت بين القبائل في هذا الموضع[٢]، وكانت هذه الحروب سبباً لتعطل السوق مراراً، وآخر مرة جرى فيها إحياء السوق كانت في جمادى الآخرة سنة (١٢٤٨هـ) - حسب وثيقة اطلعنا عليها -، عندما اتفقت بيوت خميس الباقري على تكليف (جبران بن محفوظ البوبكري) بصلاح السوق والقيام عليها وشرطوا شروطاً وفرضوا عقوباتٍ على أي اعتداء يحصل فيها. وقد تعطلت السوق بعد هذا التاريخ، وبعد الاستقلال أقيمت فيها بعض الدكاكين ومدرسة ابتدائية وبني مسجد جامع في

---

(١) لدينا صورة وثيقتين - أشرنا إليهما سابقاً - حصلنا عليهما من (أهل مشوش) في مكتب (يهر) إحداهما مؤرخة سنة (٨٤٠هـ) والأخرى بدون تاريخ إلا أنها بنفس الخط والموضوع، تتعلقان بحدود قبيلة (أهل أحمد) وتحالفهم مع أهل (مشوش)، وقد ورد في حدودهم ذكر هذه المواضع، وسوف نوردهما في الملحق رقم (٨).

(٢) يحكى أن الحرب التي اشتعل أوارها بين (كلد) و(أهل أحمد) بدأت في هذه السوق وأن القتلى في ذلك اليوم بلغوا أربعمائة، وأن الحرب توسعت لتشمل حدود أهل أحمد في جهة رخمة، التي تمتد إلى أسفل وادي (مقبل)، وأسفل وادي (مذبلة). وهذا يفسر انتشار المقابر القديمة في رهوة السوق وفي (الأعطن) قرب الرهوة، وفي مواضع أخرى. والمعلوم أن وقوف أهل أحمد إلى جانب الطاهريين في دخولهم عدن، وطرد (كلد) منها كان السبب في هذه الحرب الانتقامية التي أتت على أهل أحمد وشردتهم وسلبت أراضيهم. ويروى أيضاً أن الحرب التي اشتعلت بين (أهل سلَّام) وبقية (كلد) بدأت في هذه السوق أيضاً.

السنوات الأخيرة، مما جعل الموضع مركزاً لقرى أباقير الجبل.

ويسكن في رهوة السوق بعض أهل (عبدالملك بن ناصر بن أحمد البوبكري)، ومعهم بيت من أهل (دَكْدَك) الذَّوادي السعدي انتقلوا حديثاً من (جبل السعدي).

وفي رهوة السوق تتفرع الطريق إلى أربعة فروع :

أحدها : إلى الجهة الشمالية، وتؤدي إلى (الشرزة) و(لكمة بن عبدالملك) و(الفُقْر) والشعاب التي تليها.

والثانية: إلى الجهة الجنوبية، وتؤدي إلى (العقلة) و(ثعلبة) و(الصحراء).

والثالثة: إلى الجهة الجنوبية الغربية، وتؤدي إلى قرى جبل الصحراء: دار القرن، والصلابة، والحرضي، والمعيان، وبركان، وسنام، وأهل السيلة، وقود باسلالة، والمربض، واللكمة، ورهوة العَسيمي.

والرابعة: إلى الجهة الغربية، وتؤدي إلى وادي العقاب والمخاشن ووادي ولخ .

وهذا تفصيلها :

أولاً : الجهة الشمالية والشمالية الغربية لرهوة السوق :

الشَّرَزة[1] : - بفتحات -

قمة جبلية، وعرة المسالك والمنحدرات، مدببة في أعلاها، كان فيها حصن لأهل عبد الملك البوبكري، يطل على أودية (رخمة)، و(سرف)، و(العقاب)، وعلى(رهوة السوق)، وقرى جبل (الصحراء)،

(١) تقع على ارتفاع (١٧٤٣) م عن سطح البحر.

ولم تبق من الحصن إلا أطلاله. يسكنه: بعض أهل عبد الملك بن ناصر بن أحمد البوبكري.

لكمة بن عبد الملك:

قمة جبلية تتصل بقمَّة (الشرزة) من الجهة الشمالية الغربية، تنحدر منها الشعاب شرقاً إلى وادي (سرف)، وغرباً إلى أعلى وادي (العقاب). يسكنها: أهل بن عبدالملك وأهل بن الحاج من البوبكري.

الفُقْر: - بضم فسكون -

قمة جبلية ذات منحدرات وعرة، تطل على (لكمة بن عبدالملك)، وتتصل بها من الجهة الشمالية الغربية. وهي كسابقتها تنحدر منها الشعاب شرقاً إلى (سرف) وغرباً إلى أعلى (العقاب).

ويسكنها: أهل الحاج من البوبكري.

شعاب الحُصَين:

سلسلة من الشعاب الشديدة الوعورة ذات الصخور السوداء الصلبة تبدأ من الفقر وتمتد إلى الجهة الشمالية الغربية حتى تتصل بأعالي (شعاب لشعوب) المطلة على وادي (السبسب) من خميس العمري في مكتب يهر، وبجبل (الشقافي) و(المحربة) الآتي ذكرهما.

تنحدر الشعاب الشرقية منها إلى وادي سرف والغربية إلى أعلى وادي العقاب. وهذه الشعاب غير مأهولة، وقد كان فيها دار يسمى (دار الحُصَين) هُدم قديماً كان حداً بين (كلد) و(يهر)، وقد نسبت الشعاب في تسميتها إلى هذه الدار.

جبل الشُّقَّافي:

جبل وعر شديد الانحدار ذو صخور سوداء تتصل به من الجهة الغربية قمة (المحربة). وقد كان هذا الجبل حداً بين كلد وأهل أحمد،

وبعد زوال قبيلة أهل أحمد أصبح الجبل حداً بين كلد وخميس العمري من مكتب يهر.

يطل جبل الشقافي من الجهة الشمالية على أعلى (سَرَف)، ومن الجهة الغربية على شعاب الأشعوب - وتنطق (لشعوب) - ووادي (السَّبْسَب)، ومن الجهة الجنوبية على وادي (العِقاب).

المحربة[١]:

قمة جبلية وعرة ليس لها إلا مسلك واحد يصعب اجتيازه، تقع بجوار قرية (القائمة)، من الجهة الجنوبية للقرية، وتطل على المواضع المذكورة آنفاً .

وفي أعلى القمة خرائب قديمة، يقال: إنها كانت الموضع الذي سكنه الجد الأعلى لقبيلة (أهل حلبوب) من خميس العمري في مكتب يهر بعد انتقله من قرية (الرَّكَب) في وادي رخمة، وفوق الخرائب مسلَّة مبنية بالحجارة منذ زمن قديم، يقال: إن بعض الرعاة بنوها، ويقال: إنها بنيت شاهداً على الحد بين الكلدي واليهري والله أعلم.

كلمة (الشُّقَّافي) اشتقاق عامي يافعي من كلمة (شِقْفة) وهي في الفصحى القطعة من الخزف (الفَخَّار) المكسر[٢]، ولعل تسمية الجبل بهذا الاسم لشبهه بقطعة فخار مكسر.

قود الرَّبابة:

عدة هضاب صغيرة تقع في قمة جبل الربابة الممتدة من أسفل قمة (المحربة) و(الشقَّافي) في الجهة الشمالية الشرقية للجبل، إلى (المُخاشن) في الجهة الجنوبية الغربية للجبل، تنحدر الشعاب الجنوبية والشرقية لهذا

---

(١) تقع على ارتفاع (١٧٣٦) م عن سطح البحر.

(٢) راجع لسان العرب ج٩/ ص١٨٣ - مادة (شقف).

الجبل إلى وادي (العقاب)، وعداد هذه الشعاب من كلد، وأكبرها يسمى (الشعب الكبير) و(شعب بن يحيى) و(عقلة التينة).

أما الشعاب الشمالية والشمالية الغربية لقود الربابة فتنحدر إلى وادي (السَّبسَب) من خميس العمري في مكتب يهر، وهذه الشعاب عُمريَّة، وأكبرها (ضوحة الخُراساني) و(شعب الجَبْح).

وقود الربابة كان أحد الحدود بين (أهل أحمد) و(كلد)، ثم أصبح حداً بين خميس العمري والأباقير، ولم يسكن قديماً أو حديثاً.

ثانياً: الجهة الجنوبية لرهوة السوق:

ومواضعها :

العُقْلة : - بضم العين -

ساكن صغير يقع أعلى رهوة السوق من الجهة الجنوبية، وقد اتصلت مساكن العقلة برهوة السوق وأصبحتا قرية واحدة الآن. ويسكنها: أهل عبد الملك وبيوتٌ أُخرى.

ذراع ثَعْلبة:

ساكن صغير يقع فوق رهوة السوق من الجهة الجنوبية الشرقية، في الجانب الشرقي من جبل ثعلبة. ويسكنه : أهل عبد الملك وأهل الحاج .

ثَعْلبة :

جبل صغير متصل بالجانب الشرقي من جبل الصحراء يطل من الجهة الشمالية على رهوة السوق، ومن الجهة الجنوبية على وادي دقار، ومن الجهة الشرقية على قرية (حصن بن رهاوي). وفي قمة جبل ثعلبة ساكن لأهل بن عبد الملك والحدادين.

التَّليعة :

ساكن صغير يقع فوق رهوة السوق من الجهة الجنوبية في الأطراف

الشرقية لجبل الصحراء. وساكنوه: من أهل محفوظ البوبكري .

الصحراء :

ساكن صغير يقع في القمة الشرقية لجبل الصحراء، وقد نسب الجبل إلى هذه القمة فسمي (جبل الصحراء)، وفي أطراف هذا الساكن أطلال قرية قديمة سُكنت إلى أواخر العهد القبلي ثم نزل سكانها إلى قرى وسط الجبل وإلى وادي رخمة.

يسكن في الصحراء : بعض أهل محفوظ من البوبكري، وقد انتقل منها أكثر السكان وسوف نأتي على ذكر قمم جبل الصحراء لاحقاً .

ثالثاً: الجهة الجنوبية الغربية لرهوة السوق :

وكل قرى هذه الجهة تقع في بطن جبل الصحراء، وأولها :

دار القَرْن :

ساكن صغير، يفصل بينه وبين رهوة السوق شعب يسمونه (شعب الجِمَال).

يسكن دار القرن: أهل محفوظ البوبكري.

الصُّلابة:

ساكن صغير يقع فوق دار القرن مباشرة من الجهة الجنوبية، تفصل بينهما حالياً طريق السيارات. وساكنوه:أهل واصل من البوبكري.

الحُرْضي:

قرية صغيرة تقع غرب دار القرن والصلابة، فوق ربوة تطل من الجهة الشمالية والغربية على وادي العقاب. ويسكن الحرضي: أهل محفوظ، وأهل حامد، وكلاهما من البوبكري. وهي آخر سواكن البوبكري من هذه الجهة .

المِعْيان: ـ بكسر فسكون –

قرية صغيرة تملأ مساكنها (ذراع المعيان) الذي يتوسط شعاب جبل الصحراء الشمالية. وتنحدر تحته شعاب (ذراع اللكمة) و(غيل عيَّاش) و(ضياح سليمان) باتجاه وادي العقاب.

و(المعيان) في لهجة يافع (الموضع الذي يحيط بة عيون الماء من سائر جهاته) وهذا التعريف ينطبق على قرية المعيان التي تجاورها عيون ماءٍ غزيرة في معظم جهاتها.

يسكن المعيان: أهل الغريب الدعاسي الباقري.

بَرْكان :- بفتح الباء وسكون الراء-

شعب كبير يقع في الجانب الغربي من جبل الصحراء تحت قرية المعيان من الجهة الغربية،ينحدر باتجاه أسفل وادي العقاب، وفيه قرية (بَرْكان) التي أشار إليها المؤرخان (أحمد فضل العبدلي) في كتابه (هدية الزمن)[١] والقاضي (إسماعيل الأكوع) في كتابه (مخاليف اليمن)[٢].
يسكن بركان :أهل سلَّام.

سَنَام:

لسان جبلي يقع في الطرف الغربي لقرية بركان، يبدأ هذا اللسان من ربوة صغيرة تسمى (رهوة سنام)، ثم ينحدر باتجاه أسفل وادي العقاب، ويطلق على المنحدر اسم(ذراع سنام). يسكن سنام :أهل سلَّام أيضاً.

معزبة ابن السيلة:

ساكن صغير يقع على ظهر لسان جبلي متصل بأسفل (ذراع سنام) مما يلي (المِلْحة)، وقد كان يسمى قديماً (ذراع رام). وأهل السيلة هم

---

(١) ص (٣٩)، وقد أوردها محرَّفة بلفظ (بركات).
(٢) ص (١٦٨).

البيت الثالث من بيوت المنصوري الستَّة الباقية إلى اليوم، الذين أصبحوا يعرفون بـ (أهل عطاف).

قود باسَلَالة:

ربوة تقع تحت قرية (سنام) و(ذراع رام) مما يلي شعب (الركب) المنحدر إلى أعلى وادي (ولخ). فيه قرية صغيرة لأهل عطاف بن سعيد بن عبدالله بن منصور.

المِلْحة : ـ بكسر فسكون –

ساكن صغير يقع في أعماق شعاب (الكاسي) المنحدرة من (سنام) و(المربض) و(الهشام) باتجاه أعالي وادي (ولخ) في الجانب الغربي لجبل الصحراء .

فيه عيون ماءٍ عَذْبة، ولعلَّ التسمية جاءت منها، إذ يطلق على ماء العيون في يافع اسم (المَلَح) – بفتح اللام – وعلى ماء المطر اسم (الكَرَع). يسكن الملحة : أهل عطَّاف .

وفوق (الملحة) من الشمال الشرقي ربوة صغيرة فيها خرابة أثرية تسمى: (دقَّة ابن عَرَاش)، تنسب إلى بيت مندثر من بيوت الأباقير، سبقت الإشارة إليه.

المَربَض ولكمة بن الأقوس:

وتنطق (بن لُقْوَس) على طريقة أهل يافع في حذف همزة أوائل الأعلام ؛ موضعان متجاوران يقعان في بطن الشعاب الغربية لجبل الصحراء جنوب غرب (بركان) و(سَنام). وقد أصبح الموضعان قرية واحدة لأهل عطَّاف، ويطلق على أهل عطاف هنا اسم (عطَّافي الجبل).

رهوة العَسيمي:

ربوة جبلية صغيرة تقع بجوار (المربض) و(لكمة بن لقوس) من

الجهة الجنوبية الغربية، ينحدر منها شعب شديد الوعورة شمالاً باتجاه الملحة، يسمونه (الضاجع). وشعب آخر ينحدر منها غرباً باتجاه (المروي) يسمونه: (سَلْبة).

يسكن الرهوة: من أهل عطاف.

وفوق رهوة العسيمي من الجهة الجنوبية موضعان أثريان الأسفل منهما يسمى (دقة بن دُعْبُوس) - بضم الدال والباء - نسبة إلى بيت منقطع قديماً من الأباقير، وفي الموضع بقايا بيوت ومخازن (مدافن) حبوب، ونقوش على الصخر غير مفهومة، حروفها تشبه طلاسم السحر على هيئة أسهم ودوائر وحروف عبرية، والموضع الأعلى يسمى (دقة العِتِش) - بكسر العين والتاء - فيها خرائب، ولا نعلم شيئاً عن (أهل العِتِش).

ومن (غول بن دعبوس) نظهر على الجانب الجنوبي لجبل الصحراء، ونرى قرى (أعلا محلا) وما جاورها، وفي الأسفل قرى (الزمعر) و(المروي) و(اللكمة الصفراء) و(دَحَمَة) و(وادي مَحْلا) و(خيرة العليا) التي إليها منتهى حدود الأباقير عند قرية (الذنبة) السالفة الذكر.

وقد سبق الكلام عن (أعلى محلا) الواقع تحت (رهوة العسيمي) من الجنوب.

الزَّمْعَر: - بفتحتين بينهما سكون -

قرية صغيرة تقع تحت (رهوة العسيمي) من الغرب، في جانب شعبٍ يطل على (المُرْوي) و(اللَّكمة الصفراء). يسكنه: الشَّرابون.

المُرْوي: - بضم الميم -

قرية صغيرة تقع تحت (الزمعر) من الجنوب الغربي، يسكنها: الشرَّابون، وأهل ناصر يحيى بن السيلة أبناء عم أصحاب (معزبة ابن السيلة) في جبل الصحراء.

اللكمة الصفراء :

قمة صخرية تجاور (المُروي) من الغرب، وتطل على أعلى وادي (دحمة) الواقع في أسفل الشعاب. فيها ساكن صغير لأهل بن الأسْوَد من أكلود الأباقير.

المَخْنَق : ـ بفتحتين بينهما سكون –

موضع فيه دار لأهل بن مُقبل العُزيبي[(١)]، يقع شمال غرب (الزَّمْعَر) و(المُرْوي)، في وسط الشعاب المنحدرة من غرب جبل الصحراء إلى (دَحَمَة)، وعلى مقربة من (المَخنق) من الجهة الشمالية تقع قرية (حبيل الشَّبَه) المطلة على وادي (وَلَخ).

ينحدر بين (المخنق) و(حبيل الشبه) شعب أخدودي فيه مدرجات زراعية يسمونه (السُّؤْفُور)، وينتهي انحدار الشعب في أعلى غيل (ولخ).

قمم جبل الصحراء:

جبل (الصحراء) – كما سبق – من الجبال المرتفعة، ويعترض الجهات الجنوبية لبلاد يافع، ويمكن رؤيته من قمم جبال يافع العليا وحالمين والضالع، بل ويمكن رؤيته من بعض أودية (ردفان)، ومن قمة الجبل يمكن رؤية أودية ردفان، ورؤية جبال عدن وشواطئها وأضوائها بوضوح في الليل، كما تمكن رؤية أضواء أبين في الليل عند صفاء الجو أيضاً.

وتحتفظ قمم جبل الصحراء بآثار تاريخ عريق في العصور الخوالي، لم يكشف عنه اللثام بعد، إذ لم تخضع الآثار وبقايا الديار لدراسة أو تنقيب، وسنعرض هنا ما رأيناه وسمعناه عن هذه الآثار.

---

(١) ينتسبون إلى العَزَّيبة في لحج، والمنتقل من هناك هو حسن بن مقبل في القرن الرابع عشر الهجري.

لجبل الصحراء قمتان رئيسيتان:

إحداهما: في الجانب الشرقي وهي قمة (الصحراء) التي تطل من الجهة الشمالية على رهوة السوق، ومن الجهة الغربية على (الحُرضي) و(المعيان) ومن الجهة الجنوبية على أعالي وادي (الردع) ومن الجهة الشرقية على (قود الرماعي). وفيها ساكن (الصحراء) الذي سبق الكلام عنه.

والقمة الثانية: تقع في الجهة الغربية من الجبل تسمى: (الهِشَام) أو (دَقَّة معزبة ثمَر)، وهي الموطن الأول لأهل سلَّام من الأباقير. ولا زال فيها أطلال قرية (المعزبة) ومقبرتها الواسعة واضحة المعالم وإن كانت قد طالتها أيدي العابثين من الرعاة، وقد كان يحيط بالقرية درب (سور) حجري من معظم الجهات، وكان لها أبواب، وقد حاولنا أن نتعرف على بعض بقاياه في زيارتنا إلى أطلال تلك القرية. وبجوار القرية من الجهة الشمالية موضع وشعب ينحدر باتجاه (بَركان) يسمونه (المجزرة) يُروى أنّ (أهل سَلَّامٍ) الأولين دخلوا في حربٍ - لم تتضح لنا أسبابها ودوافعها لتضارب الروايات - مع بقية قبائل كلد وأنها انتهت بحصار كلد لمعزبة ثمر، ونشوب معركة عنيفة في هذا الموضع (المجزرة) سقط فيها الكثيرون من أهل سلام مما اضطر أكثر من بقي منهم على قيد الحياة على النزوح إلى أماكن شتى مثل لحج وفيها منهم: أهل سلام والعزَّيبة، ومن أهل سلام: العبادل الذين منهم بيت أهل محسن سلاطين لحج وعدن .

وبين قمتي (الصحراء) و(الهشام) كان ضريح يدعونه (علي شمسان)[١] هو عبارة غرفة صغيرة مبنية بالحجر والجص، داخلها ضريح

(١) ينسب إلى شخصية وهمية ابتدعتها مخيلة بعض الخرافيين، وكان بناء الضريح وابتداء زيارته في الربع الثالث من القرن الرابع عشر الهجري، ولم يكن معروفاً قبل هذا التاريخ، وما زال بعض من شهدوا بناءه على قيد الحياة، ولذلك قصة عجيبة ليس هذا محل ذكرها، ولعلنا أن نوردها في إصدارات لاحقة تتعلق بعقائد (يافع) في العهد القبلي!.

مجصص، وفي باحة الحجرة بركة ماء مجصصة أيضاً .

وبقي أن نعلم أن الشعاب الجنوبية المنحدرة من قمة جبل الصحراء باتجاه (المدرج) و(الغرير)، شديدة الوعورة، وأكبر هذه الشعاب : شعب (مُرْبح)، وقد أشرنا إليه عند الكلام على (المدرج).

۞۞۞۞۞

الجهة الغربية من (رهوة السوق): وتقع فيها أودية (العقاب) و(ولخ) و(خيرة السفلى).

وادي العقاب[1]:

(العِقَاب) - بكسر العين وفتح القاف - جمع (عَقَبة)، وهي من أسماء المدرجات الزراعية، وهو هنا اسمٌ لوادٍ خصْب من أودية قبيلة (الأباقير)، مبدؤه من (رهوة السوق) وينحدر غرباً، في مسارٍ متعرج تحيط به الشعاب والأراضي الزراعية، حتى يصب في أعالي وادي (وَلَخ)، قرب قرية (الكاسي).

تطل على الوادي من الشمال الشرقي سلسلة القمم الواقعة بين (رهوة السوق) و(المحربة)، ومن الشمال (قود الربابة) ومن الجنوب جبل (الصحراء)، ومن الغرب قرية (المُخَاشن). وأول قراه:

العُلُوب :

ساكن صغير يقع تحت رهوة السوق مباشرة يسار النازل في أعلى العقاب. وساكنوها يتبعون فخيذة البوبكري.

دار اللِّكَام:

تلة حصينة ذات قمة مدببة يعلوها دار قديم مهجور لأهل زايد بن محفوظ من البوبكري.

حبيل رِشيد: ـ بكسر الراء وفتح الشين -

موضع يقع أسفل (الشعب الكبير) المنحدر من قمة (المحربة) في

---

(١) يقع في نطاق دائرة عرض (١٣،٤٠) شمالاً، وبين خطي طول (٤٥،١٤) و(٤٥،١٥) شرقاً.

الجهة الشمالية للنازل في الوادي. فيه ساكن حديث لبعض أهل الغريب من الدعاسي، وبعض أهل حامد من البوبكري.

وقد كانت في الموضع نوبة (صومعة) لأهل حامد من البوبكري.

معزبة أعلى العقاب:

ساكن صغير يقع تحت (حَبيل رِشَيد)، في أعلى وادي (العِقَاب)، يسكنه: بعض أهل محفوظ من البوبكري.

السَّفَأة :

بفتحات - أخدود عميق يتوسط وادي العقاب، فيه مجرى السيل، ويقع في الجانب الجنوبي لوسط شعب (الأقلام) من تحت (الحُرْضي) في جبل الصحراء. وفي أسفله مسكن لأحد أهل البوبكري.

قرية العقاب :

موضع فسيح من الوادي تنحدر إليه الشعاب الجنوبية من جبل الصحراء تحت (المعيان) و(بَرْكان)، وتسمى هذه الشعاب (ضوحة الحصن) و(القُبَيبة)، وتنحدر إليه الشعاب الشمالية من قمة (قود الرَّبابة)، وهي ثلاثة شعاب : (الرَّبابة) و(قَرن ثَور) و(العُقَل).

تتناثر مساكن القرية حول الوادي على جانبيه بدءاً من أسفل (السَّفَأة) وانتهاء بالعزَّاني، وأكثر المساكن تقع في الجهة اليسرى للنازل.

يسكن قرية العقاب : (أهل ظَفَر بن دعَّاس)، ومعهم بيت من (أهل سَّلام) نزل من (بَركان) في جبل الصحراء.

العَزَّاني:

موضع يقع أسفل قرية العقاب، تكثر فيه عيون الماء الجارية (الغيول)، وفيه ركب تتدفق منه السيول باتجاه أعلى ولخ.

رهوة العَزَّاني :

قرية صغيرة حديثة، تقع فوق تلة صغيرة تطل على العزاني من الجهة اليمنى للنازل في وادي العقاب. يسكنها : بعض المنتقلين من قرية (المُخَاشن) من (أهل ظفرالدعاسي) والفقهاء (أهل الحشَّاش الخُراساني).

قرية المُخَاشن : - بضم الميم وفتح الخاء وكسر الشين -

قرية قديمة تقع فوق هضبة صغيرة متصلة بالجانب الغربي لجبل (قود الربابة)، تحيط بها منحدرات وعرة من معظم جهاتها، فهي تطل من الجهات الشمالية والغربية على أسفل وادي (السبسب)، من خميس العمري في مكتب يهر، ومن الجهات الجنوبية على أعلى وادي (ولخ)، ومن الجهات الشرقية على (العزاني) وأسفل وادي (العقاب).

وقد كانت (المخاشن) حداً قبلياً بين مكتبي (كلد) و(يهر)، وطارفة من طوارف كلد الغربية، وقد كانت بداية القرية من أعلاها، ثم توسعت باتجاه أسفل الهضبة، ومن معالمها الأثرية، مسجد (الشيخ عبدالقادر الجيلاني)، وهو مسجد قديم يتجاوز عمره الأربعة القرون، مساحته الداخلية أربعون متراً مربعاً تقريباً، وتحته في الطابق الأرضي حجرات مظلمة لم تخضع للتنقيب حتى يكشف عن شيء من أسرارها وأغراض استخدامها ! ولعلها كانت رباطاً يأوي إليه طلاب العلم في عهد الفقهاء الأوائل!. وفي داخل المسجد عقود حجرية رشيقة تحيط بالنوافذ، وسقف المسجد مرتفع أربعة أمتار عن أرضية الدور الثاني (المُصلَّى). وقد عثر في المسجد على مصحف مخطوط، وبعض الوثائق الأثرية، ولكنها ضاعت بسبب الإهمال.

وبجوار المسجد مقبرة قديمة وحجرة صغيرة فيها ضريحان أحدهما : للصبيحي بن عبد الله والآخرلأبيه (عبدالله بن علي الحشَّاش الخراساني)، وقد هدم الأهالي هذه الحجرة والأضرحة بعد أن كانت مزاراً شركياً في الماضي.

يسكن المخاشن : أهل بن ظَفَر بن دعاس. ومعظمهم في أعلى القرية. وأهل الحشَّاش الخُراساني، ويعرفون بأهل (الصُّبَيحي) نسبة إلى أحد أجدادهم هو (محمد الملقب بالصبيحي بن عبدالله بن علي الحشَّاش الخراساني) صاحب الضريح، وقد كان حياً في حدود المائتين بعد الألف للهجرة. وقد ذكرناهم في قسم القبائل.

دار الأقواد:

موضع يقع فوق قرية المخاشن من الجهة الشمالية الشرقية في الطرف الغربي لجبل (قود الرَّبابة)، ويطل هذا الموضع شمالاً وغرباً على وادي (السَّبسَب) من خميس العمري اليهري، ويطل من الجنوب على وادي العقاب، ومن الجنوب الغربي على المخاشن ووادي ولخ. يسكنه بيت من أهل بن ظفر الدعاسي.

الشَّعِيبة : - بفتح فكسر -

اسم يطلق على أسفل وادي العقاب، مابين أسفل (العزَّاني) إلى بداية وادي (وَلَخ) عند قرية الكاسي.وهو غير مأهول، وتحيط به مساحات زراعية.

شِعب القرية:

شِعب صغير ينحدر غرب قرية (المُخَاشن) إلى أسفل (الشَّعْيبة)، ويتصل به فجٌّ جبليٌّ صغير (رهوة) تربط بين هذا الشعب، وجبل (قرن ولخ)، وهذه الرهوة تفصل بين (الكاسي) في أعلى وادي (ولخ)، وبين أسفل وادي (السبسب). وفي الشعب مدرجات زراعية، وقد سكنه حديثاً أحد (أهل الحشَّاش).

جبل (قَرْن وَلَخ)(١):

جبل شامخ واسع الجوانب، يمتد من شعب القرية شرقاً، إلى أسفل

(١) يرتفع (١٤٠٤) م عن مستوى سطح البحر.

(الصَّرْم) عند مصب وادي (السَّبسب) في وادي (ولخ)، يحيط به أسفل وادي السبسب المعروف بوادي (بن دجران) من الجهات الشمالية، وأعلى وادي (ولخ) من الجهات الجنوبية.

وفي قمة الجبل أطلال ساكن قديم، وبرك مياه كبيرة (مآجل)، لعلها تعود إلى عهد قبيلة أهل أحمد قبل القرن التاسع الهجري، وقد ورد اسم (قرن ولخ) في وثيقة حدود (أهل أحمد) المؤرخة سنة(٨٤٠هـ) التي أشرنا إليها سابقاً .

وقد كان شفا الجبل حدّاً قبلياً بين الكلدي واليهري، فما انحدر إلى وادي ولخ فهو باقريٌ كلدي، وما انحدر منها إلى أسفل وادي السبسب فهو عمريٌ يهري.

❁❁❁❁❁

وادي وَلَخ[1]

(وَلَخ) - بفتحتين - وادٍ كبير من أودية قبيلة (الأباقير) من كلد، يعتبر امتداداً طبيعياً لوادي (العقاب) الذي يصب في أعلاه، ويبدأ مسمى الوادي عند قرية (الكاسي)، ثم ينحدر غرباً في مسار متعرج، بين جبل (قرن ولخ) شمالاً، وشعاب (الكاسي) و(الشُعْبة) المنحدرة من الطرف الغربي لجبل الصحراء جنوباً، ويصب إليه وادي (السَّبْسَب) أسفل (الصَّرم)، غربي جبل (قرن ولخ)، ويتجه مسار الوادي إلى الجنوب الغربي بين الشعاب والجبال حتى يصب في (خيرة السفلى).

وترفد الوادي أربعة أودية :

الأول: وادي (العِقاب)، وقد ذكرناه.

والثاني: وادي (السَّبسَب).

والثالث: وادي (فَرْوَع)، وهما من أودية خميس (العمري) من مكتب (يهر).

والرابع: وادي (دَحَمة).

وأول قرى الوادي من أعلاه:

الكاسي:

قرية صغيرة تقع أسفل لسان جبلي يسار النازل في الوادي، ينحدر إليها من الجهة الجنوبية الشرقية شعبٌ كبيرٌ من تحت قرية (المربض)

---

(١) يقع أعلى الوادي عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٦٦) شمالاً، وخط طول (٤٥،٢٠) شرقاً، ويقع أسفله عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٦٣) شمالاً، وخط طول (٤٥،٢٠) شرقاً.

غرب جبل الصحراء يسمى (شعب الكاسي) وفي أعماق هذا الشعب ساكن (المِلْحة) الذي أشرنا إليه سابقاً، أما من الجهة الجنوبية فينحدر إليها شعبان كبيران يسمونهما (الشُّعْبة) و(ذراع السوداء) وقمتهما (رهوة العَسيمي) التي أشرنا إليها عند الكلام على جبل الصحراء، وفي أسفل (الشعبة) خرابة أثرية يسمونها (دقَّة القُرادي) تنسب إلى بيت مندثر من الأباقير!.

يسكن الكاسي :أهل عطاف بن سعيد بن عبدالله المنصوري الباقري .

النَّوْبة :

ساكن صغير يقع يمين النازل في الوادي، سمي بهذا الاسم لوجود نوبة (صومعة)ما زالت باقية إلى الآن. يسكنه: نقائل من أهل مُزاحم بن حلبوب، ومن أهل الجبيري، ومن أهل بن دجران وكلهم منتقلون من خميس العُمري في مكتب يهر.

حبيل الشَّبَه:

ساكن صغير يقع في أعلى شعب صغير يطل على الوادي من الجنوب، في الجهة اليسرى للنازل في الوادي، وبجواره مقبرة. يسكنه :أهل عطاف.

وبالقرب من (حبيل الشبه) في الجهة الجنوبية الشرقية تقع سواكن (المَغْوَن) - ينطق المأون - و(الزَّمْعَر) و(المُرْوِي) و(اللَّكَمة الصفراء) التي سبق لنا ذكرها.

وإضافة الحبيل إلى شجرة الشبه المعروفة.

الصَّرْم : - بفتح فسكون -

شعب كبير ينحدر من تحت جبل (الحاجب)، أحد الجبال الغربية لخميس العمري من مكتب يهر إلى وادي ولخ، وموقعه يمين النازل في

الوادي.

وهو من حدود خميس العمري مع الأباقير في وادي (ولخ). وفي أسفل الشعب آثار قرية قديمة تعود إلى عهد (أهل أحمد) الذين سكنوا هذه المواضع قبل أكثر من ستة قرون، كما يروى أن جد أهل (الشُّطَيْري) في العمري واسمه (جابر بن عياش الشطيري) سكن (الصَّرم) قبل صعوده إلى (خضراء العمري) في حدود الألف للهجرة.

حبيل الأوران: (تنطق: لَوْران).

محارث زراعية تقع يسار النازل في الوادي، سكنها حديثاً أحد أهل الشطيري من خميس العمري.

المجارير:

محارث زراعية تقع يمين النازل في الوادي، أسفل شعب (الصرم)، يصب في طرفها الشرقي وادي (السَّبْسَب) إلى وادي (ولخ). وقد سكن المجارير حديثاً أحد (أهل بن درويش) من أهل العُمري.

الوَعْرَة:

محارث زراعية تقع يسار النازل في الوادي، يملكها (أهل بن ظفر) من الدعاسي، وفيها مسكن حديث لأحد (أهل الشطيري) من أهل قرية (عُفَّارة) في خميس العُمري.

ساكن أهل بن سُهَيل:

يقع على جانبي الوادي، والساكن القديم يسار النازل، يسكنه: (أهل ابن سُهيل)، وهم بيت قديم من (الزَّبَّيدة)[1] - نسبة عامية إلى زبيد -

(١) الجد الجامع لأهل بن سهيل في ولخ هو (أحمد المَهْدَلي الزبيدي) وقد تفرع عنه: أولاد سالم بن أحمد، وأولاد سلمان بن أحمد. تعود أصولهم إلى (زبيد) في (تهامة).

وأبناء عمومتهم في أسفل (لَمَه) قرب العسكرية. وفي الموضع أيضاً بيت من الفقهاء (أهل الخُريمي العمودي)، نقيلة قديمة من قرية (قرن مصباح) في خميس (الظبهي) اليهري.

ساكن المَقْصَرة:

وموقعه يمين النازل في الوادي، ويسمى (أعلى الغيل)، وفيه جماعة من (الزَّبَّيدة) .

غَيْل ولخ :

اسم يطلق على مجرى الوادي الواقع بين (أعلى الغيل) و(بين السَّيَل)، وهذا الموضع تحيط به شعاب كبيرة غير مأهولة؛ وقد كان في الماضي مرتعاً للوحوش الكاسرة كالنمور والضباع .

وسبب تسميته : وجود غيول (عيون) ماء جارية تتدفق في مجرى السيل معظم السنة.

ومجرى الوادي يحد بين خميس العمري والأباقير، فما كان يمين النازل فهو عمري وما كان يساره فهو باقري؛ ويطل على الغيل من الجهة الجنوبية جبل (المُؤرُك).

يسكن وسط الغيل: بيت من أهل بن دِجْران - انتقل من لكمة بن دجران في خميس العمري -

بين السِّيَل : - بكسر السين وفتح الياء - جمع (سيلة).

موضع يقع أسفل غيل ولخ، يصب إليه وادي (فَرْوَع) المنحدر من (قمعة بن مشوش) في الجهات الشمالية لهذا الموضع، ووادي (دَحَمَة) المنحدر من (رهوة النُّزُوع) في الجهة الجنوبية الشرقية لهذا الموضع أيضاً.

و مصب وادي (فروع) منحدر صخري على هيئة شـَّلال،يسمونه

(رَكَب فرْوَع) وموقعه يمين النازل، وبعده بقليل مصب وادي (دحمة).

يسكن هذا الموضع بيت من أهل العَيَّاشي المنصري، انتقل من وادي سُطْحان.

وسوف نؤجل الكلام عن وادي (فَرْوَع) إلى الجزء الخاص بمكتب يهر، لأنه يتبع قبيلة (أهل مَشُوْش) اليهرية.

دَحَمة : - بفتح الدال والحاء -

وادٍ صغير، هو عبارة عن أخدود عميق بين شعابٍ كبيرة، يبدأ انحداره من شمال (رهوة النزوع) الذي ينحدر جنوبها (وادي مَحْلا) - السابق ذكره - وينحدر الوادي إلى الجهة الشمالية الغربية في مجرىً تحيط به الشعاب الكبيرة من سائر الجهات، فمن الشرق تنحدر إليه الشعاب الغربية لجبل (الصحراء) التي فيها قرى (الزَّمْعَر) و(المُرْوِي) و(اللَّكَمَة الصفراء) و(المَخْنَق)، ومن الشمال تطل عليه شعاب وادي (ولخ)، ومن الغرب يطل عليه جبل (المُؤرُك) الشامخ. ويصب الوادي في (غيل ولخ) في الموضع المسمى (بين السيل) شمال جبل (المُؤْرُك).

وفي دحمة ساكنان:

الأول: **ساكن (السَّادة)**. ويقع رأس الوادي في بطن أحد الشعاب المنحدرة تحت (اللكمة الصفراء) غربي جبل (الصحراء)، ويسكنه بيت (المُلَيْكِي) من السادة بني (هاشم).

والثاني: **ساكن بن الدَّبَّة**. ويقع فوق قمة صغيرة مطلة على الوادي، غرب ساكن السادة، وكلا الساكنين في الجهة اليمنى للنازل في (دحمة). وساكنوه: أهل بن الدَّبَّة من أكلود الأباقير، ومعهم بيت من (النجارين) انتقل من (رهوة لِمِس) في خميس العُمري.

تنحدر إلى دحمة شعاب (رهوة النُّزُوع) في أعاليه، وشعاب (سَعْد) و(القَويم) من جبل (المُؤرُك)، وشعاب (السُّؤْفُور) و(المُرْوِي) من جبل

الصحراء.

جبل المُؤْرُك(١) - بضم الميم والراء وسكون الهمزة بينهما -

جبل شامخ، شعابه قفراء غير مأهولة، يمتد من وادي (دَحَمة) شرقاً إلى أعلى وادي (خيرة السفلى) غرباً، ومن مشارف وادي (محلا) جنوباً، إلى أسفل غيل (وَلَخ) شمالاً، والجبل ينحدر منه مجموعة شعاب منها شعاب (سعد) و(القويم) المنحدرة إلى (دحمة)، وشعاب (الزواحم) المنحدرة إلى (ولخ) .

وهذا الجبل حد بين قبيلتي (الأباقير) و(المناصر)، فما انحدر من الجبل غرباً باتجاه (خيرة السفلى) فهو مَنْصري، وما سوى ذلك باقري .

وبعد ذلك نصل إلى أعالي (أسفل ولَخ)، ويبدأ حد قبيلة (المناصر) من هذه الناحية.

جبل (مُر)(٢) **الأعلى**: ينطق بكسر الميم، وهي لهجة دارجة للفظة (مُر).

جبلٌ عظيمٌ شامخ واسع الجوانب، يقع يمين النازل أسفل وادي (ولخ)، ويمتد من أسفل وادي (وَلَخ) جنوباً إلى شعب (شَهْثَان) المنحدر إلى وادي (تَنْحَرَة)(٣) شمالاً، ومن وادي (فَرْوَع) المنحدر إلى (ولخ) شرقاً، إلى شعب (العِسِلة) المنحدر إلى (تنحرة) غرباً، فما كان من شعابه منحدراً باتجاه أسفل ولخ فهو داخل في حد قبيلة (المناصر) وما كان منحدراً باتجاه (فَرْوَع) و(شَهَثان) فهو في حد قبيلة (المَشُوشي) في ثلث

---

(١) يقع على ارتفاع (١٣٣٣) م عن مستوى سطح البحر.

(٢) يقع جبلا (مر) الأعلى والأسفل بين دائرتي عرض (١٣،٦٤) و(٣٨،٦٥) شمالاً، وبين خطي طول (٤٥،١٩) و(٤٥،٢٠) شرقاً، وارتفاع جبل مر الأعلى (١٣٧٣) م عن مستوى سطح البحر.

(٣) سيأتي التعريف بوادي (تنحرة) قريباً بعد صفحات.

خميس العمري الأسفل من مكتب (اليهري)[١].

وشعاب الجبل تتناثر فيها الصخور والأشجار البريَّة، وقد كان هذا الجبل وما جاوره من الجبال والشعاب أماكن للاحتطاب يُرتاد من أماكن بعيدة لهذا الغرض قبل أن تظهر الوسائل الحديثة للطبخ، ومن أهم الأشجار التي يحتطبها الناس: (الوَعْر) وهو الأثل، و(القَرَظ)، و(المَظَاظ)، و(السَّمُر)، و(الظِّبْيان)، و(الشَّبَه).

والجبل غير مأهول بالسكنى، وشعابه كلها ضياح (منحدرات) ليس فيها مدرجات زراعية.وقد عددناه من (خيرة السفلى) مع أنَّ الأولى ذكره في الجبال المطلة على وادي (ولخ)؛ لأنّ الجزء الأسفل من وادي ولخ بعد انتهاء (الغيل) معدودٌ من خيرة السفلى، ولأنَّ الجبل يغطي الجهة الشمالية لوادي خيرة السفلى، لذا رأينا الكلام عنه هنا وسوف نشير إليه لاحقاً - إن شاء الله -.

جبل (مُرُّ)[٢]:

جبل كبيرٌ شامخ واسع الجوانب أيضاً، يجاور جبل (مُر) الأعلى من الجهة الغربية وينحدر من بينهما (وادي العِسِلة) إلى (وادي تنحرة) في الشمال الغربي ؛ ويطل من جهته الجنوبية على (أسفل ولخ) وعلى وادي (خيرة السفلى)، والجبل من سائر جهاته داخل في حدود قبيلة (المناصر) من كلد. والقول فيه كالقول في سابقه.

ذراع الزِّهي:

موضع يقع يسار النازل أسفل (ولخ)، في أعالي (خيرة) السفلى. يسكنه: أهل الصُّوْتي من (أهل العَبْسي المنصري).

---

(١) اعتبار (أهل مشوش) من ثلث خميس العمري الأسفل بناء على ما كان عليه العُرف في أواخر العهد القبلي قبل سنة (١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م).

(٢) يرتفع (١٣٢١) م عن مستوى سطح البحر.

مصب الوادي:

يصب وادي (ولخ) في وادي (خيرة) السفلى، الذي يُعدُّ امتداداً طبيعياً له، فهما وادٍ واحد، وإن اختلفت التسمية، ومصب (ولخ) موضع فسيح، تحيط به الأراضي الزراعية، والتلال الصغيرة، وتملأه أشجار (الأثل) الباسقة، ويشهد هذا الموضع سيولاً عظيمة تجتمع إليه من الأودية التي ذكرناها في (روافد ولخ) .

و يسمى الجزء الأعلى من وادي (خيرة السفلى) الذي يصب إليه (ولخ) بـ (وادي تَوْأنة) - بفتح التاء - كما سيأتي. وتحيط بالمصب عدة مواضع وسواكن صغيرة معدودة من (خيرة السفلى)، ولوقوعها بجوار المصب أوردناها هنا، هي:

دار القرية:

موضع يقع في قمة تلٍّ يُطلُّ على مصب وادي (ولخ) من الشمال الغربي، يمين النازل في الوادي، والدار المبنية في هذا الموضع هي البيت الأول لأهل (معوضة بن عُمَر بن عياش العبسي)، الذي من ذريته أهل غازي مشايخ قبيلة المناصر ومَردُّ ناصفة كلد، وقد كان شراؤه للموضع قبل سنة واحد بعد الألف للهجرة، ففي هذا التاريخ اشترى - حسب وثيقة اطلعنا عليها - أرضاً زراعية مجاورة لدار القرية. أمَّا تسمية الموضع بـ(القرية) فهي قديمة تعود إلى العصور السابقة للقرن الحادي عشر الهجري، ولعلَّ قريةً قديمة كانت في الموضع فزالت وبقي الاسم، والله أعلم!.

ساكن الهَجَر:

موضع فيه بيوت قليلة يقع في حبيل منبسط أسفل دار القرية من الجهة الشمالية.

يسكنه: أهل غازي بن حيدرة العبسي المنصري.

يليه:

قرن تي الشُّعَيب: - بضم الشين الممالة إلى الكسر وفتح العين - وتُنطق (تِشِّعَيْب) بحذف الياء وال التعريف، وكسر الشين وفتح العين.

موضع يجاور ساكن الهَجَر من الجهة الشرقية، يقع على جانب وادي ولخ يمين النازل فيه. وساكنوه: أهل قاسم الصَّوْتي بن حيدرة بن معوضة العَبسي المنصري.

ولفظ (الشُّعَيب) تصغير (شِعْب)، و(تي الشِّعَيب)اسم جربة (قطعة زراعية) بُني فيها الساكن.

تي اَلقبور - وتنطق (تِلْقُبُور) - :

موضع يقع بجوار (تي الشِّعَيْب) من الجهة الشمالية، بجوار مصب وادي (ولخ). سمي بهذا الاسم لوجود مقبرة قديمة يقال أنَّها تعود إلى عهد الحرب القبلية التي نشبت بين (كلد) و(أهل أحمد) سنة ٨٥٨هـ، ويروى أنَّ المعركة دارت في جربة (قَشْعَة المنع) الواقعة على مقربة من هذا الموضع. و(المَنْع) في اللهجة اليافعية بمعنى (التحدِّي)، يقال: تمنَّعهُ إذا تحداه وطلبه للقتال. ونحن لا نستبعد ذلك لأمرين:

أحدهما: وقوع هذه المقبرة قرب حدود كلد مع أهل أحمد إذ إنَّ أعالي ولخ ومنحدرات جبلي (مر الأعلى والأسفل) الشمالية كانت لأهل أحمد.

والثاني: شهرة المعارك واستفاضة الروايات المتناقلة عبر الأجيال بالمقتلة العظيمة التي وقعت بين القبيلتين بعد طرد (كلد) من عدن ووقوف أهل أحمد إلى جانب الطاهريين عند دخولهم إليها .

وفي المقبرة ضريح قديم يسمى (ضريح الرفاعي) كان مزاراً في

الماضي، ويروى أن الفقهاء (أهل الحَشَّاش الخُراساني) أصحاب قرية (المُخَاشن) سكن جدهم الأعلى هذا الموضع قبل انتقاله إلى تلك القرية.

ويسكن في (تي القبور) بعض أهل الصوتي.

❀❀❀❀❀

وادي (خِيْرة) السفلى[١]

وادٍ يوازي وادي (خيرة العليا) من حيث الطول والطبيعة، يقع بجوار (خيرة العليا) من الجهة الشمالية الغربية، وهما يسيران بخطٍّ متوازٍ تقريباً، تفصل بينهما هضبة صغيرة وبعض الشعاب، وملتقاهما في وادي (حنفزة).

وإذا كانت (خيرة العليا) منتهى أودية (قرظ) و(سخاعة) و(الردع) و(سطحان) وغيرها مما ذكرناه، فإن (خيرة السفلى) منتهى وادي (وَلَخ) - بفتح الواو واللام - .

يتسع وادي (خيرة السفلى) في أعلاه، حيث يصب فيه وادي (ولخ)، ويتركز أغلبية السكان في هذا الموضع منه ؛ وجميع سكان هذا الوادي من قبيلة (المناصر).

وقد أشرنا سابقاً عند الكلام عن (أسفل الشعبة) المجاورة لـ (الذَّنَبة) في (خيرة العليا) أن مدخل الطريق إلى (خيرة السفلى) من هناك، إلا أننا أخرنا الكلام إلى بعد الانتهاء من وادي (ولخ) مراعاةً للترتيب على الطبيعة الجغرافية التي ارتضيناها منهجاً للكتاب.

قرى وشعاب (خيرة السفلى):

تَوْأَنة:

اسمٌ يُطلق على الجزء العلوي من وادي خيرة السفلى بدءاً من أسفل (نجد الصعيد) المجاور لـ(الشُّعبة) وانتهاء بمصب وادي (وَلَخ)، تحيط بالوادي من الجهة اليسرى للنازل سلسلة التلال الفاصلة بينه وبين وادي

---

(١) يقع بين دائرتي عرض (١٣،٦١) و(١٣،٦٤) شمالاً، وبين خطي طول (٤٥،١٧) و(٤٥،٢٢) شرقاً.

(خيرة العليا)، أما من الجهة اليمنى فحبيلٌ واسع تتخلله مجموعة من التلال الصغيرة، وعلى مقربة منها في الجهة الشمالية الشرقية تبدأ سلسلة الشعاب التي تمتد بعد ذلك على امتداد وادي (ولخ). تتناثر في الوادي أشجار (الأثل) بكثرة، ويسميها الناس (الوَعْر).

ولم يكن هذا الجزء من الوادي مأهولاً بالسكان في العهود القبلية، أما في العصر الحاضر فقد استقر بجواره بعض السكان في المواضع الآتية:

(أسفل مُشَيْجح) و(أسفل الذرَّاكة) و(خالف قُرَّان) و(الخُلَيف) و(حَوْط سَبأ) و(قَشْعة المَنْع) و(النَّوْبة) و(نجد النُّجيد) و(العَوَجَة). وهي مواضع صغيرة متجاورة تتناثر في الحبيل الواقع يمين النازل في الوادي (الجهات الشمالية).

ويسكن حالياً في هذه المواضع: بيوت من المناصر ومعظمهم من أهل (العبسي) من بيوت: أهل غازي، وأهل الصوتي (وهم الأكثر)، ويوجد بعض أهل البركاني معهم، وبعض أهل بن الأسود من أكلود الأباقير، وبعض أهل الصوتي، وهم من ذرية قاسم بن حيدرة بن معوضة بن عمر العبسي المنصري. وقاسم هذا أخو غازي والصوتي لقب من المناصر، كما نزح إلى الوادي أحد أهل الزعبلي من الجرادمة أصحاب سخاعة.

وعند منتهى (وادي تَوْأنة) موضع يسمى (حَوْط بن عامر) يصب بجواره وادي (وَلَخ).

جبل خَوَّاع[1]:

جبلٌ كبيرٌ واسع الجوانب - أيضاً - يجاور جبل (مر الأسفل) من

(١) يرتفع (١١٩١) م عن مستوى سطح البحر.

الجهة الغربية، وتنحدرالشعاب الجنوبية منه إلى (خيرة السفلى)، وأكبر شعابه من هذه الجهة (شعب خَوَّاع) وشعاب (الخَيَال) التي ينتهي مصبها تحت (دار القرية) في (خيرة السفلى).

وتنحدر من جهاته الغربية مجموعة شعاب متجاورة تسمى (شعاب مِـلاحة) - بكسر الميم - ثلاثة منها تصب مسيلاتها جنوباً إلى أعلى وادي (حِنفزة) من جهة (خيرة) السفلى هي: (لُبَاخ الأعلى) و(لُبَاخ الأسفل) و(العَوَجَة)، وواحدٌ يصب إلى وادي (تَنْحرة) في الجهة الشمالية الغربية هو شعب (يُقَاطِن).

وهذا الجبل كله داخل في حد (المناصر). وهو غير مأهول إلا من بدوٍ رُحَّل ينتقلون بمواشيهم بحثاً عن أماكن الرعي.

نجد الماجل:

ساكن صغير يقع بجوار (حوط بن عامر) قُبالة مخرج وادي ولخ، يسار النازل في وادي (خيرة السفلى). يسكنه: أهل غازي بن حيدرة العبسي المنصري.

طَرْطَبان - بفتح الطائين -

ساكن يقع شمال غرب (دار القرية)، فوق ربوة صغيرة تقع في لسان جبلي متصل بجبل (خوّاع)، تطل هذه الربوة على (شعاب الخيال) و(نجد الماجل). وساكنوه من أهل غازي وأهل الصُّوتي.

نوبة الملَيْحي: - بالحاء المهملة -

موضع يقع بجوار(نجد الماجل)، يسار النازل في الوادي، كان فيه نَوبة (صومعة) سكنها (أهل المليحي) سابقاً، قبل انتقالهم إلى (نجد الوصير) في (ضيق الحطب) الآتي ذكره. ويسكن هذا الموضع الآن بعض أهل غازي.

شعب التَّأْمين:

شعب صغير يقع بجوار (نوبة المليحي)، يسار النازل في خيرة السفلى، وليس مأهولاً.

ضيق الحَطَب:

هضبة صغيرة تفصل بين واديي (خيرة السفلى) و(العليا)، تنحدر منها مسيلة ماء صغيرة باتجاه (خيرة العليا)؛ وفيها موضع يسمى (نجد الوصير) يسكنه (أهل المليحي) وهم حلفاء لأهل غازي، ترجع أصولهم إلى (أهل بن ناجي) حسب وثيقة اطلعنا عليها، ولعلها القبيلة المعروفة في وادي (ذي ناخب)، وقد انتقل (أهل المليحي) من (النوبة) إلى هذا الموضع.

شعب القُرْظي:

شعب يقابل دار القرية من الجهة الغربية أسفل شعب (خوّاع)، يمين النازل في وادي (خيرة السفلى)، فيه ساكن صغير من أهل بن غازي.

نجد الخَيَال - بالخاء المعجمة والياء المخففة -

ساكن صغير يقع بجوار ساكن شعب (القرظي)، أسفل شعاب الخيال المنحدرة من جبل (خوّاع). يسكنه: أهل بن غازي.

حبيل تي العُلَيْب: وتنطق (تِلْعِلَيب)[1] - بكسر العين وفتح اللام -

موضع يقع على الجانب الأيمن للنازل في وادي خيرة السفلى. فيه بيوت من أهل بن غازي.

القَدَم:

موضع يقابل (تي العليب)، يقع يسار النازل في خيرة السفلى، فيه ساكن صغير من أهل غازي. تجاوره جربة (قطعة أرض زراعية) تسمى

---

(١) العليب: تصغير (عِلْب)، وهو شجرة السدر.

(حوط العَرم)، ويطل على هذا الموضع من الجهة الجنوبية الغربية جبل صغير يسمى (مَحْكين)، وينحدر من هذا الجبل إلى جهته الغربية شعب يصب في أعلى وادي (حنفزة). وفي أعلى جبل (مَحْكين) بقايا مصنعٍ قديم للذخيرة (الرصاص)، من تلك البقايا أحجار ثقيلة مجوفة كانتْ تستخدم في صنع البارود، وهذا النوع من المصانع كانت موجودة في يافع خلال القرون الثلاثة الأخيرة بعد دخول (بندقية البارود) إلى يافع.

المِسْباخة:

ساكن صغير يقع أسفل وادي (خيرة السفلى) في الجهة اليمنى للنازل. يسكنه: (أهل غازي).

أسفل لُبَاخ الأعلى:

موضع يقع بجوار (المسباخة)، يمين النازل في الوادي، ينتهي إليه شعب (لباخ الأعلى) المنحدر من جبل (خوّاع)، ويبدأ منه (غيل حنفزة) وهو عيون ماء تجري في الوادي.

وفي أسفل (لُبَاخ) تتفرع الطريق فرعين:

الأول: بقية الوادي إلى (بنا)، ويمكن قطعها مشياً على الأقدام إذ لا تصل إليها طرق المواصلات الحديثة.

والثاني: يتجه غرباً إلى وادي (أرأرة) ثم (العسكرية).

فإذا سلكنا الطريق الأول نكون قد دخلنا أعالي وادي (حِنفزة) من جهة خيرة السفلى، وهناك نجتاز: أسفل شعاب (مَـلاحة) وسلسلة جبال (أرأرة) الفاصلة بين (أرأرة) - شمالاً - و(حنفزة) جنوباً، وأسفل هذه الشعاب مساحات زراعية، وبيوت صغيرة متناثرة في الجهة اليمنى للنازل في الوادي، يسكنها بعض البدو من قبيلة المناصر. وقد سبق ذكر بقية شعاب وادي (حِنفزة) عقب الكلام عن وادي (خيرة العليا)، إذ هو ملتقى واديي (خيرة) العليا والسفلى.

أما إذا سلكنا الطريق الثانية: فإننا نصعد من الوادي ذات اليمين عبر طريق مواصلات وعرة إلى ساكن (العَوَجة).

ساكن العَوَجة:

ساكن صغير يقع على جانبي الطريق أسفل شعب (العَوَجة) أحد شعاب (مِلاحة) المنحدرة من جبل (خوّاع). يسكنه: أهل غازي.

ويليها في الطريق إلى (أرأرة) نصعد قليلاً إلى (رهوة المَأْسُوس) ومنها ننزل إلى:

ساكن مِلاحة - بكسر الميم -

موضع فيه بيوت قليلة لبعض البدو من المناصر، وهو آخر موضع من خيرة قبل الوصول إلى أعلى (أرأرة). وساكنه أهل بن الأسود، وأصله من أهل النُقَيصي من قبيلة (أهل يوسف) ثم تحالف مع المناصر فصار منهم، وهو غير بن الأسود الباقري.

ونكون هنا انتهينا من وادي (خيرة السفلى)، ولا زلنا داخل أرض قبيلة (المنصري).

رهوة أَرْأَرَة(١):

قمة جبلية تؤدي عبر نقيلٍ وَعْرٍ إلى أعلى وادي (أرأرة). وقد شقت طريق مواصلات تربط بين قمة الرهوة والوادي إلا أنها شديدة الوعورة والانحدار، تتعرض للتخريب في موسم المطر.

وادي أرأرة(٢)

وادٍ واسع قفر، ينحدر من (رهوة أرأرة) إلى الجهة الغربية، ويشق

(١) يحتمل أن أصل الاسم (غَرْغَرة) لأن البدو في يافع ينطقون الغين همزة مرققة!.
(٢) يقع بين دائرتي عرض (١٣،٦١) و(١٣،٦٢) شمالاً، وبين خطي طول (٤٥،١٣) و(٤٥،١٧) شرقاً.

مجراه أرضاً سَهْلة تتراص على جانبيها سلسلتان جبليتان بدءاً من الرهوة، حتى مصب الوادي عند (حبيل خُزَير) في جلة يهر شرق (العسكرية) قرب وادي (بنا).

إحداهما: تقع شمال الوادي - يمين النازل - وهي تفصل بين وادي (أرأرة) و(تنحرة) وأهم شعابها: (شعاب مَسْوَد) ثم (أربضة العليا) ثم (أربضة السفلى).

و**الثانية**: تقع جنوب الوادي - يسار النازل -، وتفصل بين أودية (أَرْأَرَة) و(حِنْفزة) و(بنا) وأهم شعابها المنحدرة إلى (أَرْأَرَة) حسب ترتيب النزول: (صفايين) ثم (حُذَم) ثم (حيد الأهجوم). ويسكن وادي أرأرة بعض البدو الرحَّل من المناصر، وقد بدأ بعضهم في الاستقرار، إذ بنيت بعض المساكن - حديثاً - على جانبي الوادي.

حبيل خُزَال: (وينطق خُزيل أيضاً)

موضع منبسط يقع شرق (العسكرية) يخرج إليه وادي أرأرة، يُعد منتهى حد المناصر(١) من جهة (مشألة)، ويليه يبدأ حد (مشألة) من

(١) كانت للمناصر سلطة وسطوة على أسفل وادي (جَلَّة يهر)، وقد اطلعنا على وثيقة مؤرخة سنة ١٣٦١هـ، طلب فيها السلطان عيدروس بن محسن العفيفي من (المناصر) السماح بمرور القوافل بحدودهم في (جلة يهر)، وأن يرخصوا للسلطان بوضع مجبأ (نقطة ضرائب) في هذا الوادي. وقد وقع الوثيقة من جانب المناصر جماعة على رأسهم (أحمد علي بن غازي) شيخ القبيلة، وكاتب الوثيقة الفقيه عبدالله بن محمد الحريري.
وفي وثيقة حدود أخرى مؤرخة في رمضان سنة ١٢٥٨هـ شهد عليها جماعة من أعيان كلد وغيرهم، ورد فيها تحديد حدود (المناصر) كما يأتي - مختصراً -: "الحد القبلي: حد المشألي. الحد البحري: (شاجب) بنا حد الداعري، وحد الكلدي ملك المذاكير (يعني المناصر)، إلى سيل خيرة مورد بنا (يعني حنفزة).
والحد الشرقي: حد الشبحي" أ.هـ يعني بحد الشبحي: أهل الشبحي في قرية الجاهلي جنوب غرب جبل موفجة، وللمناصر حد مع خميس الشبحي (من مكتب =

الموضع المعروف باسم (أسفل يَمَن).

وفي حبيل (خزال) يمر خط الإسفلت الرابط بين (الحبيلين) و(يافع) و(البيضاء). وقد كان في هذا الحبيل مقر شركة صينية قامت بتنفيذ مشروع خط الإسفلت هذا، وقد تعرض هذا المقر للتخريب عقب حرب صيف (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

وبقي من حد المناصر في جهة (بنا) مجموعة الشعاب الواقعة جنوب شرق (العسكرية) إلى حد (أهل يوسف) في وادي بنا.

أما (العسكرية) فقد كانت منطقة حد بين (المشألي) و(اليوسفي) و(المناصر) وقديماً قبل سنة (٨٥٨هـ) كانت الحد الغربي لقبيلة (أهل أحمد) التي فنيت في حربها الشهيرة مع كلد، وقد اطلعت على وثيقة مؤرخة سنة (٨٤٠هـ) تؤكد هذا الحد.

أسفل تَنْحرة(١):

موضع يقع يمين الصاعد في أسفل وادي (يهر) عند (جلّة يهر)، وهو داخل في حدود (المناصر). وبعده يبدأ حد خميس (الشبحي) من مكتب يهر عند (أسفل سرويت).

أما الشعاب الواقعة يسار الصاعد في وادي (وُطِن) فهي حدود قبيلة (المشألي) من مكتب (المفلحي).

❁❁❁❁❁

= يهر) وذلك عند حبيل المضباعة أسفل وادي وطن عند مخرج وادي تنحرة.
وأصل الوثيقة موجود لدى الشيخ محمد صالح أحمد بن غازي، اطلعنا عليه، ولدينا منه صورة أسماء الشهود.

(١) يحتمل أن أصل الاسم (تي انحرَة) على عادة بعض الأسماء الحميرية الشائعة في يافع كما أشرنا في مواضع سابقة.

وادي (تَنْحَرَة)[(١)]

(تَنْحَرة) - بفتحتين بينهما سكون - وادٍ كبير، ينحدر غرب (قمعة بن مشوش) ويبدأ انحداره من (رهوة ذراع الفَليق)، ويتجه غرباً في مسارٍ متعرِّج بين سلاسل جبلية تحيط به من جانبيه، وينتهي مصبَّه إلى (جلّة يهر) أسفل وادي (وُطِن) قرب (العسكرية).

وهذا الوادي - قبلياً - كان مقسوماً إلى قسمين:

القسم المشوشي: ويتبع قبيلة (أهل مشوش) اليهرية، التي تقطن طارفة (خميس العمري) من مكتب (يهر)، وسيأتي الحديث عنها في موضعه.

والقسم المنصري: يتبع (المناصر) من (كلد)، ولسنا هنا بصدد تحديد الحدود فهي مسألة نشب فيها نزاع طويل، ولكننا نذكر نص وثيقة الحدود التي كتبت على عهد الشيخ أحمد علي بن غازي والشيخ سيف ابن طالب بن عبدالعزيز المشوشي التي أطلعنا عليها الشيخ محمد صالح ابن غازي المنصري، وقد جاء فيها: «من منفج مر إلى ما قابله بشعب سيلان شامل كامل، ما كرع الماء إلى تنحرة وكذلك منفج مر السيلة السلطانية ومُقَاداتها من ذراع الزهي وما كرع الماء، وإلى حد العسلة وباطن، وما سنَّن الحد القبلي إلى العسلة والسيلة السلطانية منفج العِسِلة، وإلى ما حدَّد في الشق القبلي لمَّا يفرع ما كرع الماء لتنحرة، ومنها وقابل أن تكون لتنحرة» - هذا تعبير الوثيقة بالنص، ولا نحب الدخول في التفاصيل.

---

(١) يقع بين دائرتي عرض (١٣،٦٤ْ) و(١٣،٦٧ْ) شمالاً، وبين خطي طول (٤٥،١٤ْ) و(٤٥،٢١ْ) شرقاً.

ويسكن في القسم المنصري من وادي (تَنْحرة) بعض أهل غازي، وبعض الزَّبَّيدة. وهؤلاء أغلبهم ينزلون وادي (وطن)، وأغلبهم داخل حدود خميس الشبحي من مكتب يهر، ومنهم بيوت في أعلى غيل (ولخ) - كما سبق -، وقد كانوا قديماً بيت فقه وعلم لا يتدخلون في النزاعات القبلية، وأصولهم - كما يُروى - تعود إلى (بيت المَهْدلي) من (زبيد) في بلاد (تهامة)، ويطلق عليهم في (يافع) اسم (الزَّبَّيدة)، وهو جمع على خلاف القياس.

وتنتهي حدود المناصر من كلد في أسفل وادي (وطن) عند (حبيل المضباعة)، وتشترك هناك حدود (الشبحي) من (يهر)، و(المشألي) من (المفلحي)، وسوف نزيد هذا إيضاحاً في الأجزاء اللاحقة إن شاء الله.

❁❁❁❁❁